الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجمهورية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

تعليمية حكاية القصة للطفولة

نماذج مختارة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص:تعليمية اللغة العربية.

إعداد الطالبتين:

✍ فاطمة بولغيتي

إشراف:

✍ د. سليمان قوراري

✍ مبروكة حكومي

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. سليمان قوراري	مشرفا ومقررا	ادرار
أ. سبتي نعيمة	رئيسا	ادرار
أ.دوادي علال	مناقشا وممتحنا	ادرار

السنة الجامعية: 1437/1438ه-2016/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: «بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ»[الزمر: 66]

نحمد الله على نعمة العلم والنجاح التي منَّها علينا

من باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله نتقدم بعملنا هذا

إلى أستاذنا المشرف الدكتور قوراري سليمان

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وصبره معنا

إلى أساتذة قسم اللغة العربية وأخص منهم الأستاذ حدباوي العلمي

والأستاذ دوادي علال وإلى كل من كانت له يد في هذا العمل.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى أشقائي الأعزاء وأختي الحبيبة حياة

إلى صديقاتي وزملائي

إلى كل من أرى في عيونهم كم أنا جميلة

أحبكم

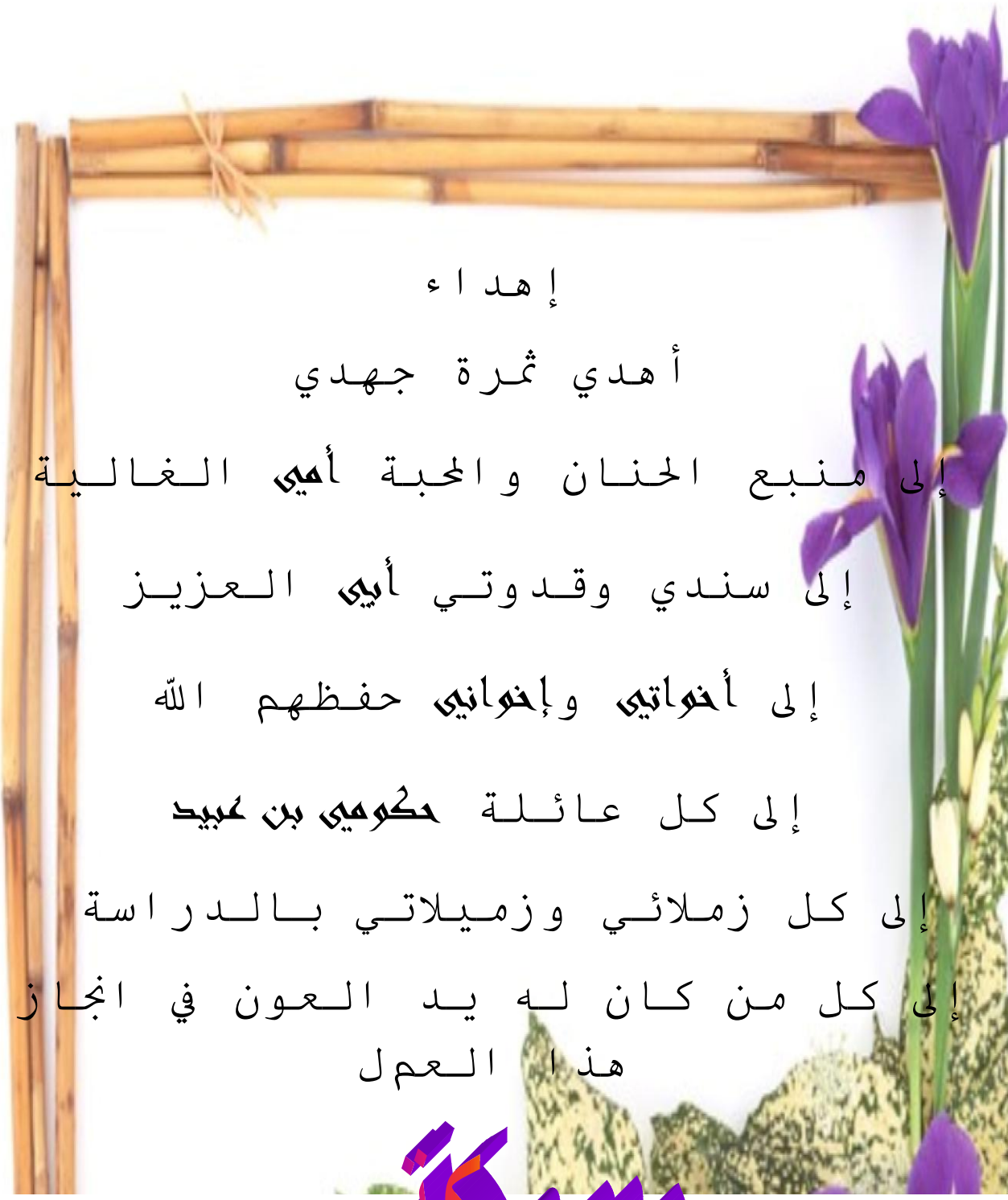

إهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى منبع الحنان والمحبة **أمي** الغالية

إلى سندي وقدوتي **أبي** العزيز

إلى **أخواتي** و**إخواني** حفظهم الله

إلى كل عائلة **حكومي بن عبيد**

إلى كل زملائي وزميلاتي بالدراسة

إلى كل من كان له يد العون في انجاز هذا العمل

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

إن القصة تلعب دوراً مهماً في مجال الأدب بصفة عامة، وفي التربية بصفة خاصة؛ فهي عامل أساسي في المجال التربوي التعليمي لتحقيق أهداف وغايات سامية تفيد الفرد والمجتمع، كما حظيت باهتمام الأدباء منذ القدم، حيث أصبحت فناً مميزاً ذا طابع خاص من الفنون الأدبية.

كما خصص أدب الأطفال مجالاً خاصاً بالقصة واعتبرها فناً وعنصراً هاماً من عناصر الأدب كالمسرح وغريها من الفنون التي تصُب في هذا المجال، حيث لا يمكن فصل القصة عن مجال التعليم، خاصة في التعليم المبكر للأطفال في الروضات والابتدائي.لأجل هذا خُصصت حصص وأوقات معينة لهذه الأعمال القصصية؛ ففي بعض المدارس والروضات يُعتمد على حكاواتي خاص مع تهيئة أماكن خاصة بإلقاء هذه القصص، حتى تؤثر في المستمع و ينفعل معها بطريقة غير مباشرة.

فالقصة شملت مختلف العلوم التي يمكن للطفل التعرف عليها، واكتشاف بعض الأشياء الجديدة حتى يتعود عليها من صغره،كالدين والسياسة والتاريخ وعلم النفس وغيرها. وهذا ما يساعده على التعايش في مجتمعه والتطلع على ظروفه، واتخذها علم النفس وسيلة لمعالجة الأطفال فهي تُعد تنفيساً عن رغباتهم وتطلعاتهم كما تحررهم من القيود الاجتماعية التي تفرضها عليهم الحياة العصرية.

لقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى تحليل مجموعة من القصص من مجلة العربي الصغير فشملت عدة قصص متنوعة في مختلف الميادين، كما كانت كافية لموضوعنا.

وهذا البحث يمثل محاولة علمية لإلقاء الضوء على قصص وحكايات الأطفال باعتبارها الوسيط الأساسي في أدب الأطفال ما قبل المدرسة واستكمالاً لما بدأه.

ومن هنا كان المنطلق لإنجاز هذا البحث المعنون: تعليمية حكاية القصة للطفولة نماذج مختارة.

والدافع لتناولنا هذا الموضوع هو الرغبة العلمية، كما أنه مرتبط بمجال التعليم، و ما تمثله فئة الأطفال من أهمية مستقبلية في بناء المجتمعات، والدور الذي تمثله القصة في بناء الشخصية المستقيمة.

واخترنا هذا الموضوع بهدف الإجابة على بعض الإشكالات وتوضيحها من خلال البحث والمتمثلة في الإشكالية الجوهرية: ما هي آليات حكاية القصة الموجهة على ضوء مبادئ التعليمية؟ والإشكالات الفرعية: ما

هي القصة؟ وما هي المقومات والطرق والأساليب التي تبنى علها؟ وهل للقصة علاقة بمجال التعليم؟ وإن كان كذلك فيما تتمثل هذه العلاقة؟

والهدف من هذا البحث:

- التعرف على المجال التعليمي للقصة.
- معرفة الطرق والأساليب التي توصل القصة للطفل من طرف الراوي أو الحكاواتي
- التأكيد على أهمية القصة وخاصة القصص التي تحمل عبر ومغزى.
- تحفيز الأطفال على قراءة القصص يومياً، من أجل تعودهم على المطالعة، كما تُمكِنهم من إتقان اللغة الفصيحة من الصغر.

وكانت خطة البحث مؤسسة على متطلبات الموضوع وتحتوي على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول تليهم خاتمة.

وقد تطرقنا في المدخل إلى نشأة القصة، وبداية ظهورها عند العرب والغرب.

وفي الفصل الأول تطرقنا فيه إلى أهم تعريفات القصة ومجموعة من المفاهيم اللغوية والاصطلاحية. وتعرضنا في الفصل الثاني إلى أدوات تعليمية حكاية القصة منها أدوات تتعلق بالقصة وأدوات تتعلق بالحكاواتي. أما الفصل الثالث –التطبيقي– تطرقنا فيه إلى دراسة وتحليل أعداد مختارة من مجلة العربي العدد الأول 220 يناير 2011، والعدد الثاني 222 مارس 2011، طبقنا فيه ما جاء في الفصل والثاني، وفي الأخير خاتمة ضمت أهم النتائج المتوصل في البحث.

أما المنهج الذي اقتضاه الموضوع كان وصفياً وتحليلياً؛ لأن معطيات الموضوع تطلبت ذلك فقد بدأنا بنشأة القصة ومفهومها مع شرح الطرق والأساليب التي يعتمدها القصاص وذكر عناصرها ومقوماتها.

أما الفصل الثالث قد اعتمدنا على المنهج التحليلي لأننا قمنا بدراسة وتحليل عدة قصص مختلفة شكلاً ومضموناً.

وقد تناول هذا الموضوع مجموعة من الدارسين عبر مجموعة من المؤلفات لخدمة البحث من أهمها:

محمد فؤاد الحوامدة، فن القصة، واستفدنا منه في الفصل الثاني لاحتوائه على أساليب وطرائق التدريس، وأيضا سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال، أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن،

أمَّا الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث: تتمثل على وجه الخصوص قلة المصادر والمراجع والتي تتقاطع مع طبيعة دراستنا،

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقدم أسمى عبارات التقدير لأستاذنا المشرف الدكتور قوراري سليمان على رعايته لهذا البحث، كما نأمل من الله عز و جل أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح.

الطالبتان: بولغيتي فاطمة، وحكومي مبروكة

أدرار في: 2017/04/12

مدخل:

نشــ

أ:

مدخل

يقول الله في كتابه العزيز: « فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ »[1]، "وهو أمر إلاهي للرسول الذي أدَّبه ربه فأحسن تأديبه، حتى أصبح بحق"، [2] كما قالت السيدة عائشة أم المؤمنين "رضي الله عنها" عن الرسول صلى الله عليه وسلم «كان خلقه القرآن».[3]

اهتم ع لماء الأدب بالقصة كعنصر أساسي في حياتهم اليومية، انطلاقاً من احتفاء القرآن الكريم بها وجعلها باعثا على التفكر والتدبر، لأنها واقعة حية، صادقة التعبير، قوية التأثير، عظيمة المقصد، وتعتبر تجربة حية، مقتطعة من الحياة المتحركة المتفاعلة، فإنها تشد الإنتباه، وتُعمل الفكر وتحرك المشاعر، ويشعر المتلقي كأنه يعيش وسط الحدث ويتمثله ويعايشه إلى حد كبير، بل وتصبح عبرة لكل من يقرؤها [4]. "فالأدب العربي لم يهمل هذا الجانب المهم في أدب الاطفال وأعتبره عنصراً أساسياً في مختلف جوانبه التعليمية والاجتماعية والنفسية، إلا أن النثر القصصي تأخر ظهوره في الآداب العالمية عن الملحمة والمسرحية. فالقصة آخر الأجناس الأدبية وجودًا في تلك الآداب وكانت أقلها خضوعا للقواعد وأكثرها تحرراً من قيود النقد الأدبي. وكانت تلك الحرية سبباً في نموها السريع في العصور الحديثة فسبقت الأجناس الأدبية الأخرى في أداء رسالة الآداب الإنسانية. وأصبحت في الآداب الكبرى تفوق المسرحية وحلت مكانة اجتماعية وفنية لا يفضلها جنس أدبي أخر.

وقد وجدت في الملاحم اليونانية عناصر قصصية هي التي مهدت لظهور النثر القصصي فيما بعد وقد تم أول ظهور لذلك النثر في الأدب اليوناني في القرن الثاني بعد الميلاد، وكانت القصة آنذاك ذات طابع ملحمي، فكانت حافلة بالمغامرات الغيبية وبالسحر والأمور الخارق ة"[5]. هذا بالنسبة للأدب الإغريقي وكيف تمثلت القصة فيه.

أما في الأدب اللاتيني "فقد ظهرت القصة فيه في أواخر القرن الأول بعد الميلاد، على نحو مخالف للقصة اليونانية في بادئ الأمر كما في قصة "ساتير بيكون" التي ألفها "بترونيوس" وهي هجائية تصور مغامرات شائنة لصعلوكين وخادمهما وتكشف عن الطبقات الفقيرة في عهد "نيرون" وتصف العادات والتقاليد في سخرية

---

[1]- سورة الاعراف 176.

[2]- نجيب الكلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3 ،1991-1412ص 51-52

[3] - أخرجه أحمد 91/6، أخرجه البخاري في الأدب المفرد، أخرجه النسائي 58/6.

[4]- ينظر، نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص51-52.

[5]- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة بيروت، 1983، ص201.

مُرة، كما تحكى كثيرا من جيل السحرة واللصوص. ثم تأثرت القصة اللاتينية بالقصة اليونانية وأشهر قصة يمثل بها لذلك التأثر هي قصة المسخ أو الحمار الذهبي ألفها "أبوليوس" في النصف الثاني للقرن الثاني بعد الميلاد ولها أصل يوناني مجهول للمؤلف"[1]، فالقصة عرفت عدة اتجاهات في الآداب العالمية.

و يُجمع الباحثون على أن أدب الأطفال في العصر الحديث ظهر في" فرنسا" في القرن السابع عشر على يد الشاعر "تشارلز بيرو" 1628ـــــــــــــــ1703، فقد كتب ثماني قصص خيالية للأطفال بعنوان "حكايات أمي الـــإوزة" ونشرها باسم مستعار وهو اسم أبنه، ومن هذا المنطلق ظهر أدب الأطفال المدون في العالم الحديث. وقد لاحظ اهتماماً بقصصه وإقبال الأطفال عليها فألف مجموعة أخرى بعنوان "أقاصيص وحكايات الزمن الماضي" غير أن الكتابة للأطفال بعد "بيرو"لم تصبح جدية إلا في القرن الثامن عشر عندما ظهر "جان جاك روسو" (1712ـــــــــــــــ1778) الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته، وله شخصيته المستقلة و نادى بأن هدف التربية هو أن يتعلم الإنسان كيف يعيش وأن تترك للطفل فرصة تنمية مواهبه الطبيعية وأن تقدم له المعلومات التي يحتاج إليها فكانت آراؤه ذات وقع شديد استجاب لها الكثير من الكتاب والمرين[2].

أما في الأدب العربي"فلم يكن في قديمه للقصة شأن يذكر وكان لها مفهوم خاص لم ينهض بها و لم يجعلها ذات رسالة اجتماعية أو إنسانية. هي أن القصة ـــــــــــــــ في الأدب العربي القديم ـــــــــــــــ لم تكن من جوهر الأدب "كالشعر والخطابة والرسائل مثلا" بل كان يتخلى عنها كبار الأدباء لغيرهم من الوعاظ وكتاب السير والوصايا، يوردونها شواهد قصيرة على وصياهم وما يسوقون من حكم، وقد يكون لذلك صلة لظهور مسلمين إيران في القصص والمواعظ العربية ممن كانوا يجيدون اللغتين العربية والفارسية على ما يروي الجاحظ مثل الخطباء والقاصين من أسرة " الرقاشي" و "موسى الأسواري" وكان هؤلاء يفيدون من إطلاعهم على قصص "الشهانامه"، ومن القصص المشهورة والمعروفة من وجهة نظر مقارنة وهي" ألف ليلة وليلة" و "المقامات" و "رسالة التوابع والزوابع" وقصة "حي بن يقظان"[3].

وظهرت الإرهاصات الأولى لأدب الأطفال عند العرب نتيجة التأثير الثقافي الوافد من الغرب متأثر بالأدبين الفرنسي والإنجليزي، وكان ذلك في "مصر" في عهد "محمد علي" عن طريق الترجمة لاختلاطه بالغرب

[1]_ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص203.

[2]_ ينظر، موفق رياض مقدداي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، علم المعرفة،2012، ص20.

[3]_ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص220.

وكان أول من قدم كتابا مترجماً للأطفال "لرفاعة الطهطاوي" (1801ـــــــــــــــ1873) وترجم حكايات الأطفال، وبذلك تكون حركة الاهتمام بأدبيات الطفولة وعالمها في الوطن العربي قد بدأت على يده ثم خبت الشعلة حتى جاء "أحمد شوقي"[1]، وكان السباق في ظهور أدب للأطفال.

فالأدب العربي اهتم بفن القصة الذي اعتبره عامل مهم في حياة الإنسان، وأعطاه متسعا من الدراسة كباقي الفنون الأخرى من شعر ومسرح ونثر ، إذن القصة تَعتبر نشاطا إنسانيا يلبي حاجات نفسية واجتماعية ودينية وأخلاقية وتعليمية ثم جمالية لدى المبدعين وجمهور المتلقين. كما مرت بعدة مراحل وتطورات في العالم العربي وحتى الغرب والذي مهدها لتكون فن يُعتمد عليه[2].

أمّا القصة في أدبنا العرب " لم تكن بحاجة إلى إثبات وجودها بقدر ما كانت حاجاتها إلى تأصيل المنهج القصصي من الناحية الفنية أ و المنهجية على مدى العصور التي مرت بها الحضارة وأطوارها عبر التاريخ القديم والحديث، وذلك فالقصص من أبواب الأدب المهمة عرف العرب في جاهليتهم وقبل تاريخهم المعروف لنا وفيها دلالة قوية على عقليتهم وخيالتهم، وحبهم بهذا الفن، إلا أن ما أستنفذ من قصص العرب الأولين وحكايتهم وأساطيرهم قليلة فقد سقط أكثرها من الذاكرة وضاع على مر العصور"[3].

وبقيت تلك النقوش والكتابات والصور موجودة على الجدران كالمعابد والقصور توضح بعض القصص التي كانت ترويها الأمهات والمربيات في قديم الزمان، فكان يحكينا قصصا عن الأمجاد وبطولات الفرسان وعن الحروب والمعارك، وهذا يدل على أزلية هذا الفن وقدمه[4].

والقصة العربية من ناحية مضمونها، وأحداثها، وتاريخها، وتطورها التاريخي ترتد إلى الأدب العربي القديم كما يرى فريق من الدارسين. أما القصة العربية في شكلها وصياغتها ومنهجها كأدب مستقل بذاته أو كحرفة لها أصولها وقواعدها تطورها من آداب الغرب وهي من آداب الإغريق وفلسفاتها وخاصة الأدب التمثلي أو المسرحي، والتي نُقلت من الشرق إلى الغرب خلال العصور الوسطى لسبب موضوعي هو أن الكتابة لم تُستخدم عندهم، وكانت معرفتهم بالكتابة قبل الإسلام بمدة قصيرة لهذا لم يدونوا قصصهم قبل الإسلام.

---

[1] ـ ينظر، موفق رياض مقدادي، ص22.

[2] ـ ينظر، يوسف الشاروني، القصة تطورا وتمردا، مركز الحضارة العربية- القاهرة، ط2، 2001، ص 25.

[3] ـ محمود حسن إسماعيل، الرجع في أدب الاطفال، دار الفكر العربي القاهرة،ط1، 1425- 2004، ص 16.

[4] ـ ينظر، عبد الفتاح علي غزال، قصص الأطفال، جامعة الإسكندرية، 2008، ص12.

فالقصة ظهرت عند العرب قبل الغرب؛ فبسبب بساطة عيشهم و حياتهم البدائية لم تعرف التطور الذي مجدته الغرب لنفسها[1].

ومع ظهور الإســـلام فإننا لا نستطيع أن نزعم أن أول تقنيات قصصية ملموسة عرفها العرب، واحتواها القرآن الكريم في قصصه التي نطلق عليها القصص القرآني[2].

إذن "القرآن الكريم أكد أهمية القصص في التربية وتنمية الفكر "[3]، حيث يقول سبحانه وتعالى: « فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»[4].

والعالم العربي "شهد تطوراً مذهلا في مجال أدب الأطفال بعامة، و القصص الموجهة للطفل بخاصة، وكان المحور الذي ارتكز عليه أدب الأطفال هو الأساطير التي بُينت عليها القصص التي تروى شفويا. وتُعد القصص التي كتبت على ورق البردي أول القصص التي عرفتها البشرية إلى أن جاء الإسلام فظهرت القصص الدينية "[5]. التي كانت تحكيها الأمهات المسلمات لأطفالهن عن "الرسول الله عليه الصلاة والسلام" وعن الدين الذي طلع كالفجر الصادق يبدد غشاوة الجهالة والوثنية، وتقصصن عليهم أنباء السابقين الأولين في الإسلام وما يلقونه من عنت المشركين وإرهاقهم، وتروين لهم بطولات الصبر وثبات العقيدة. وكانت تلك القصص والحكايات تشوق الأطفال وتستهويهم وتحتذبهم للإسهام في تلك البطولات الخالدة وتنطلق خيالاتهم تتصور الرسول الكريم بطلا أسطوريا يحول الظلام نوراً، ويبدل خوف الناس أمناً، ويقود العالم من الشر إلى الخير، فالأطفال تتعلم من هذه القصص نعمة الإسلام وأن تتحلى بهذه الصفات الحميدة، كذلك الاقتداء بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم[6]. "كما أكدت الفتوحات الإسلامية إلى دخول قصص كثيرة للشعوب والأمم غير العربية مثل

---

[1]_ ينظر، محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 116- 117.

[2]- ينظر، محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 117.

[3]- قصص الأطفال علي غزال، قصص الأطفال، ص12.

[4]- سورة الأعراف 176.

[5]- سمير عبد الوهاب،قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، ط1، ص2004- 1425ه ص70.

[6]- ينظر، مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع مصر ـــــ كندا، ط1، 1995، ص18.

الفارسية والرمانية واليونانية والهندية والإسبانية وكان معظمها قصص وخرفات"[1]، ومن هذا المنطلق انتشرت القصة عبر أنحاء العالم بفضل الفتوحات الإسلامية وانتقلت بين مختلف الأجناس والأمم.

بعدها ظهرت "الترجمة فتُرجم كتاب كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة، وعندما بدأ العرب يكتبون قصصهم وأخبارهم في أواخر العصر العباسي، ودونوا وكتبوا كل شيء مما جعلها من أغنى مصادر الأدب "[2]. فقد تأثر "لافونتين" بقصص كليلة ودمنة التي تُرجمت من العربية إلى الفارسية ثم إلى الفرنسية عام 1944 في كتاب عنوانه "الأنوار وأخلاق الملوك" و اقتبس "لافونتين" حكاية من هذا الكتاب أدخلها في حكاياته الأخيرة التي نظمها على لسان الحيوان، فالترجمة لعبت دوراً كبيراً بنهوض هذا الفن وانشاره عبر أنحاء العالم[3].

كما "كانت هناك أسباب حضارية هيأت البيئة العربية إلى بعث هذا الشكل الأدبي وتطويره ، ومجمل هذه الأسباب انتشار التعليم مما خلق جمهورا قارئا من الكتاب، ثم ظهور الصحافة التي احتاجت إلى القصة القصيرة، ونمو الطبقة الوسطى من الناحيتين العددية والاقتصادية بحيث أصبحت قادرة على التعلم من ناحية وعلى شراء وقراءة الصحيفة والمجلة من ناحية أخرى، فخرج منها جمهور القراء ، كما خرج كُتاب القصة يتناولون قضايا طبقتهم"[4]، من أجل المحافظة على تراثهم وتأصيله.

وكان لترجمة بعض القصص والحكايات الأجنبية على يد "رفاعة الطهطاوي" الأثر كبير في ازدهار أدب الأطفال في العالم العربي عامة ومصر خاصة ، ثم جاء أمير الشعراء "أحمد شوقي" وألف أو ل كتاب في أدب الأطفال، وكتب القصص على ألسنة الحيوانات والطيور ومنها الصياد والعصفورة والبلبل والديك حيث اعتمد على أسلوب "لافونتين" وكان يلقي قصصه وقراءته على الأطفال بشوق ومحبة. ومن العرب نجد كذلك "محمد عثمان جلال" عمد إلى ترجمة الكثير من حكايات لافونتين في كتابه "العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ." وألف بعده "إبراهيم العرب" كتاب "خرفات على لسان الحيوان " أسماه آداب العرب وقلد في

[1]- سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، ص70.

[2]- المرجع نفسه ص70-71.

[3]ـ ينظر، موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، ص28.

[4]- يوسف الشاروني، القصة تطورا وتمردا، ص71.

أسلوبه "لافونتين" بعدها عرف أدب الأطفال ازدهراً ورقي كبير خاصة في مجال القصة وكان الفضل للترجمة التي قربت بين الأدب الغربي والأدب العربي[1].

وفي عام 1903 ظهر عالم فكري كتب كتاباً بعنوان مسامرات البنات ومع ذلك لم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلا في عام 1922، ثم جاء "محمد الهراوي" فأسس مكتبة الأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص وبعده جاء "كامل الكيلاني " وهدفه أن يحبب الأطفال القراءة ومن قصصه "السندباد البحري".

وتركزت قصصه على التراث العربي والثقافات الأجنبية كما كتب في الدين والتاريخ وكتب مجموعة قصص من حياة "الرسول صلى الله عليه وسلم" فكان عملاق بحق وصدق وصاحب منهج لم يعتمد على الغرب بل أعماله كانت عربية هدفه إيحياء التراث العربي وتأصيله في قالب جديد، وإيصاله إلى جمهور الأطفال بطريقة غير مباشرة ومحببة.

ثم تطور أدب الأطفال في العالم العربي وظهرت في لبنان مجلات الأطفال وفي مصر مجلة "السندباد" و"سمير" و"ميكي ماوس" وظهرت في لبنان مجلات الأطفال اللبنانية " سوبرمان وطرزان ". وفي سوريا فقد نشطت مطبوعات الأطفال من خلال مؤسسة دار الفتى العربي ، وفي العراق ظهرت قصص وكتب الأطفال فصدرت مجموعة من المجلات، وأُنْشِئَت دار خاصة سميت بدائرة الثقافة للأطفال.

كما ظهرت العناية بقصص الأطفال في كثير من بلدان العالم وبخاصة بلدان العالم الغربي ، وظهرت أسماء عديدة تركت بصماتها في مجال آداب الأطفال بعامة والقصة خاصة، ومن بين هذه الأسماء التي ساهمت في كتابة "القصص الخيالية" وقصص " الفانتازية" البريطانية "ماري موليروورت " وتشارلز كين جسلي " و"ماكدونالد"[2].

واحتلت كتابات هؤلاء المؤليفين مكانة متميزة "فقد أنتج الكثير منها في شكل أعمال تليفزيونية وسنمائية، مثل قصة الساعة " لموليز هورث " والتي أنتجت كعمل تلفزيوني ، وكذلك "الأمير الجن" "لماكدونالد" التي ظهرت في صورة أفلام وشرائط في العالم"[3]. "ونجد قصة "روينسون كروز" لدانيل دي فو" التي كُتبت لتمجيد

[1]- ينظر،سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، ص72.

[2]_ ينظر، سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، ص72.

[3]_ المرجع نفسه، ص72.

الحركات الاستعمارية في بدايتها المبكرة، واحتشدت بالمغامرات التي كانت محببة لناس كوسيلة فنية لتحقيق هذا الغرض، لكنها الآن أصبحت قصة من أدب الأطفال، تُضحكهم وتُلهيهم بعد أن فقد الاستعمار مبرراته و لم يصبح بوسع أحد أن يدافع عنه بطريقة جدية. بينما نجد قصة أخرى وهي" أليس في بلاد العجائب " التي كتبها "لويس كارول" للصغار أساساً؛ قد أصبحت مطابقة لذوق القارئ الناضج الكبير، و لم تعد من أدب الأطفال"[1]. "وكذلك قصة " عبر المرآة" للويس كارول وهذه القصص يأخذ عليها بأنها بالغة التعقيد ومليئة بالألعاب والألغاز المنطقية والرياضية واللغوية إضافة إلى ما تتضمنه من تلميحات دينية وسياسية مفعمة بالنقد الاذع.

والقصص تعد مرآة حقيقة لما حد ث في المجتمع حيث صورت هذه القصص حالة الفوضى والجنون التي اشتهر بها المجتمع آنذاك[2].

إذن فالقصة لها تاريخ عريق في تراثنا العربي، وإن عرفتها مصادر الأدب الأجنبي قبل العرب إلا أن العرب كان لهم السبق في ذلك، فالقصة تعتبر عامل مهم في حياة الإنسان تعكس معيشتهم وتصور حياتهم على حقيقتها وإن كانت ممزوجة بالخيال. والأدب العربي اهتم بهذا الفن القديم وأخذ به إلى التطور شيئا فشيئا إلى أن أصبح عنصر مهم كباقي الفنون الأخرى في الساحة الأدبية و لم يغفل على هذا الجانب، كما اهتم به من جميع الجوانب التربيوية والتعليمية والنفسية وأعطى للقصة صِبغة خاصة في حياة الطفل.ذ

[1]_ صلاح فضل، الأدب المقارن، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت ط،1 1424_ 2003، ص24.

[2]_ سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، ص73.

الفصل الأول

القصة وأنواعها

المبحث الأول : مفاهيم على عتبة البحث

المبحث الثاني:

عنـــ

ـــــــــــــــــــــــــاصر القصة

المبحث الأول: مفاهيم على عتبة البحث

أولاً: مفهوم التعليمية:

أ_ التعليمية لغة : إن العلم في علم العقيدة الإسلامية هو صفة: "من صفات الله تعالى عز وجل العليم والعالمُ والعَلامْ قال تعالى: «وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ» [1]. وقال: «عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ» [2]. فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه وبما يكون ولّما يكن بعد. ولا يخفى عليه ما في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها على أتم الإمكان، وقال تعالى: «وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن» [3]. وعليم فُعيلٌ من أبنية المبالغة، ويجوز أن يقال للإنسان الذي علمه الله علم من العلوم عليم، كما قال يوسف عليه السلام «إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ» [4]. فأخبر الله عز وجل أن من عباده من يخشاه وأنهم هم العلماء. والعلم نقيض الجهل". [5]

أمَّا في كتاب المحيط المحيط في ورد ما يلي: "تَعَلَمَ الأمر أتقنه وعرفه وتَعَلَّمْ بصيغة الـــأمر، أعلم يتعدى إلى مفعولين والأكثر وقوعه على أن وصلتها كقوله تَعَّلمْ أن لسيد غِرة" [6]. وهكذا نستخلص أن العلم هو نقيض الجهل وأنه مفتاح لمتخلف المعارف.

ب_ التعليمية اصطلاحاً: في المجال الاصطلاحي "تنحدر كلمة التعليمية من حيث الاشتقاق اللغوي، من اصل يوناني didaskein أوdidactikos وتعني حسب "روبير الصغير" درس أو علم وإلى كل ماله علاقة بالتعليم ولقد عرّف "ميالريه" (عن "محمد الدريج" في كتابه تحليل العملية التعليمية) التعليمية بأنها دراسة علمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المسطرة، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي أو الحسي الحركي والمهاري، كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد، ومن هنا تأتي تسمية "تربية خاصة" أي خاصة بتعليم المواد الدراسية

---

[1] - سورة يسن 81.

[2] - سورة الأنعام 73.

[3] - سورة النساء 113.

[4] - سورة يوسف55.

[5] - ابن منظور، لسان العرب، المحيط، دار الجيل- بيروت، الجزء الرابع،1408-1988 ص870

[6] - بُطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح بيروت، ص624.

(الديداكتيك الخاص أو ديكداكتيك المواد) أو "منهجية التدريس" (المطبقة في مراكز تكوين المعلمين والمعلمات)، في مقابل التعليمية العامة التي تهتم بمختلف القضايا التربوية وبالنظام التربوي برمته مهما كانت المادة الملقنة".[1]

إذن التعليمية حقل واسع ومهم في مجال التربية فعلى أُسسها تقوم العملية التعليمية، وتهتم بالمتعلم كعنصر رئيسي في هذه العملية. كما تتضمن طرق التدريس ومنهجيته وتقنياته لتُحقق نجاح العملية التعليمية.

كما "يعرف "سميت" التعليمية على أنها "فرع من فروع التربية، موضوعها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية، وموضوعاتها ووسائطها ووسائلها وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية، وبعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة "[2].

ومن قراءتنا لهذا التعريف نستخلص أن التعليمية تنتمي إلى الشجرة الكبيرة المتمثلة في التربية والتركيز فيها يتم على مستوى التخطيط بشكل مرن ومدروس لتحقيق عملية ناجحة.

ثانياً: مفهوم القصة:

أ_ القصة لغة: جاء في كتاب مقاييس اللغة أن القصة من "(قص) القاف والصاد أصلٌ صحيح يدل على تتبع الشيء من ذلك قولهم اقتصصت الأثر إذاً تتبعته. ومن ذلك اشتقاق القَصاص في الجراح وذلك أن يفعل به مثل فِعْلِهِ بالأول. فكأنه أقتص أثره، ومن الباب القصة والقصص كل كذلك يُتتبع فيذكر، وأمَّا الصَّدر فهو القَصُّ وهو عندنا قياسُ الباب لأنه متساوي العظام كأن عظم منها يُتبع لأخر [3]. "ومأخوذة من الثلاثي«قصص» الذي انتظمت إشتقاقاته عدة معان في القرآن الكريم"[4].

---

[1]- علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجيا، علم النفس، جامعة الجزائر، تاريخ الزيارة 2017/04/13سا12:00.
www.startimes.com

[2]- التعليمية العامة وعلم النفس، وحدة اللغة العربية وزارة التربية مديرية التكوين، ط1، 1999، ص2.

[3]- لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحـــــــ عبد السلام محمد هارون، المجلد الخامس، دار الجيل بيروت، ص11.

[4]- منار عمر درويش الحلو، آداب في القصص القرآني، مذكرة الماجيستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية غزة، عماد الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، 1432_2011، ص02_03.

كما جاء في لسان العرب: "أن القصة هي الخبر وهو القصص، وقص عليا خبره يقصه قصًّا وقصصا أورده، والقصص الخبر المقصوص بالفتح، والقِصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب، والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها [1]. كما ورد في محيط المحيط: الأحدوثة التي تكتب جمع قصص وأقاصيص والقصة الطرّة وهي الناهية. وقيل في كل خصلة من الشعر. قال الشاعر: له قصة فشغت حاجبيه والعين العين تبصر ما في الظلم"[2].

أما في معجم الوسيط: "وردت القصة أنها قصّ ما بينهما قطع والشيء تتبع أثره، ومنه في التنزيل العزيز «وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ» 11القصص. ويقال قص أ ثره قصّا وقصصًّا وخرج فلان قصًّا وقصصًّا في أثر فلان والقصة رواها. ويقال قص عليه الرؤيا أخره بها وقص عليه خبر أورده على وجهه والقاص الذي يروي القصة على وجهها والذي يصنع القصة والخطيب يعتمد في وعظه على القصص والقُصاصة ما قص من الهدب والورق والشعر والورق جمع قُصاصات، والقَّصصُ رواية الخبر والخبر المقصوص، والأثر، القصاص، والقاص. والقصة التي تكتب والجملة من الكلام والحديث والأمر، والخبر، والشأن، وتُعتبر حكاية نثرية تُستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معاً، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي محدثة جمع قصص"[3].

والقصة مأخوذة لغة من "(قصّ الأثر) وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم «فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا» 64الكهف. والكلمة تعني تتبع أثره واستقصاه وهي بهذا المعنى أقوى في دلالتها لفظاً ومعنى من كلمتي حكى وروى والتي تعني نقل الخبر أو الحديث فالقصة في دلالتها لفظا ومعنى أقوى في التعبير عن مفهومها من الحكاية أو الرواي"[4].

إذن القصة شملت عدة معاني منها الاقتفاء وكذا الخبر والأحدوثة كما تؤدي معنى الأمر والنوع، ومن هنا ينبغي لمن يكتب قصة الطفل أن يعي هذه المعانين فيتتبع أثر العظماء ولا يزيَّف الحقائق.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل بيروت، دار لسان العرب المجلد3، 1408_1988، ص19.
[2]- بُطرس البستاني، محيط المحيط، ص739.
[3]- إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، دار الدعوة، الجزء الأول، ص739-740.
[4]- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص109.

ب_ القصة اصطلاحاً: لقد تناول عدد كبير من الدارسين المفهوم الاصطلاحي للقصة في عدة مؤلفات منها: "هي ذلك النثر القصصي الذي يهتم بالقصة القصيرة والطويلة والرواية"[1]. "فهي إبداع وحدث أو إبداع وحدث دون تقديم أحدهما عن الأخر أو فصل أحدهما عن الأخر" [2]. وتُعد شكل فني من الأشكال الشائقة فيه جمال ومتعة وله عشاقه الذي ينقلنا في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة أو غامضة تجري وتتابع، وتتألق وتتقارب وتفترق وتتشابك في اتساق عجيباً وبديعة، فهي من أحب ألوان الأدب إلى القراء وأقربها إلى نفوسهم، ولها قواعد وأصول ومقومات فنية تُبنى عليها منظمة وفق قواعد [3]. فالقصة أدب مسموع قبل أن يعرف الطفل القراءة والكتابة، فهي تمثل حاجة أساسية لميوله ورغباته بل تَعتبر تنفيس لمكبوتاته[4].

وتُعرف أنها نسيج أدبي إبداعي أداته اللغة، يتضمن حدث أو مجموعة حوادث لها بداية ووسط ونهاية، يتم بناؤها وفق أسس وقواعد أدبية محددة، لها خصائصها ومكوناتها التي من خلالها يتعلم الطفل فن الحياة، وهي كل ما يؤلف للطفل ويزوده بالخبرات غير المباشرة، من أجل تحقيق المتعة والسعادة والتسلية للطفل، وتتضمن أحداث تشكل في مجموعها حكاية محكمة بمجموعة من العناصر ومقومات فنية يتم فيها تجسيد الحدث من خلال شخصية واحدة أو عدة شخصيات في بيئة زمنية ومكانية معينة، تساعد على شحذ خيال الطفل بشكل يجعله يستحضر القصة في ذهنه وفكره ووجدانه كما لو كان يشاهدها فعلاً، إذ تشكل في ذهنه واقع افتراضي يتعايش معه[5].

كما تعتبر "القصة من الأحداث التي يرويها الكاتب، تتناول حادثة واحدة، أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض و يكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثر بالأحداث والتأثر فيها، وكما تصور فترة كاملة من حياة خاصة، أو مجموعة من الحياة"[6]، باعتبارها جزء منه.

---

[1]- سمير الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، إتحاد كتب العرب1998، ص50.

[2]- يوسف الغزو، الأعمال القصصية الكاملة، دار يافا القاهرة، دار الجندارية عمان ط1، 1429-2008، ص15.

[3] - ينظر، أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي ط2، ض1415-1994، ص74.

[4]- ينظر، عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون، أدب الطفل وثقافته، دار الثقافة ط1، 2014-1435، ص207.

[5]- ينظر، محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة، هيدر فورست أنموذجاً، وزارة الثقافة عمان الأردن،2015، ص53.

[6]- سليمان جابر وآخرون، مستويات اللغة العربية، دار صفاء عمان ط1، 2000، ص231.

وعرَّف "الأسعد" القصَّة بأنها: "لون من ألوان التعبير مقدم إلى الأطفال بشكل محبب فكلهم يميلون إليها بما فيها من عوامل التشويق والإثارة، وتحقق للطفل أهداف أكثر مما يحققه أي لون أدبي أخر وتزوده بالخبرات الجديدة في عالم الطفل ليكتسب رصيد لغوي جديد"[1]، يثري فكره وإبداعه.

ويعرفها كل من "الشربيني" و"صادق" "أنها نشاط تمثيلي يقوم به الطفل في لعب الأدوار المختلفة وقد يتصل بالآخرين لغويا أو غير لغويا ضمن لعب الأدوار ويستخدم الأدوات في وظيفتها الأساسية وغيرها، وذلك اللعب الذي يستطيع فيه الطفل أن يمثل رمزيا هؤلاء الذين يود أن يكون مثلهم سواء كان تمثيلي لأشخاص أو حيوانات أو أحداث. ويعرفها "جيلفورد" بأنها عملية ذهنية معرفية تتضمن الطلاقة والمرونة والأصالة و الإثراء والتفاصيل"[2].

إذن القصة عرفت مجموعة من التعاريف بصيغ مختلفة ذات معنى واحد وكل أديب عرفها حسب مفهومه لها.

د: الحكاية لغة: تُعرف الحكاية لغة على أنها "لفظ عام يدل على قصة أو على حدث تاريخي خاص يمكن أن يلقي الضوء على خفايا الأمور أو على نفسية البشر كما يدل على سرد منسوب إلى صاحبه"[3].

ج: الحكاية اصطلاحاً : تعتبر "الأساس الأول في تكوين القصة، وتُستخدم سلاح للتشويق وجذب المستمعين والقراء إليها، وتعتمد أساسا على حب الاستطلاع الذي يجعلهم دائما يتساءلون عما حدث بعد ذلك، والحكاية مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيباً زمنياً، وهي كما يقول "فروستر" أدنى وأبسط التراكيب الأدبية ولكنها المشترك الأعظم بين جميع الكائنات المعقدة المعروفة بالروايات والحكايات ليست هي الحبكة وقد تكون أساساً لها، إلا أن الحبكة كائن من نوع أرقى من الحكاية المجردة"[4]. فالحكاية نوع من أنواع القصة.

القصة.

[1]- وجدان الشمري، دور القصة في تنمية السمات الإبداعية لدى أطفال الروضة، الدار العالمية الأهرام، ط1، 2005، ص16.

[2]- المرجع نفسه، ص17.

[3]- كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغةو الأدب، مكتبة لبنان-بيروت ساحة رياض الصلح، ط2، 1984، ص152.

[4]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، المرجع السابق، ص74_75.

وكما "تعرَّف الحكاية بأنها لون قصصي خيالي، منه الحكاية الشعبية أو الحكاية الخرافية أو الحكاية الأسطورية، وأغلبها الحكاية الخرافية على لسان الحيوان والحكاية يشترك فيها الإنسان مع الحيوان ويقول "غنيمي هلال" الحكاية الخرافية هي حكاية ذات طابع خُلقي وتعليمي في قالبها الأدبي الخاص، وغالباً ما تحكى على لسان الحيوان أو النبات أو الجماد وقد تحكى على ألسنة شخصيات إنسانية تتخذ رموزاً لشخصيات أخرى"[1]. إذن الحكاية شملت عدة ألوان.

أمَّا "القصص الأسطوري والذي يعزى وجوده إلى عصور سحيقة فكان يدور حول الجان والمخلوقات الغريبة وغيرها، وأهم ما يميز هذا اللون القصصي قيام البطل الأسطوري بخوارق العادات ومواجهة الصعاب التي تعترض من خلال تسلسل أحداث مثيرة تهدف إلى إعادة تنظيم الحياة" [2]. فتلك الملاحم والأساطير والقصص الشعبية التي نقلت إلينا عبر الأمم كاليونان وغيرهم، تمثل قصص وعبر ذات مغزى.

ثالثا: مفهوم الطفولة:

أ_ الطفولة لغة:

الطفل لغة: يُعَّرف الطفل "من الفعل الثلاثي طَفَلَ والطّفل والطّفلة الصغيران، والطفل الصغير من كل شيء والجمع أطفال، وقال "أبو الهيثم" الصبي يُدعى طفل حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم، وفي حديث الاستسقاء: وقد شُغِلتْ أمُّ الصَّبيِّ عن الطِّفل؛ أي شُغِلَت عن ولدها بما هي فيه من الجَدْب.

وقال الزجاج: طِفْلاً هنا في موضع أطفال يَدُلُّ على ذلك ذكر الجماعة، ثم يُخرْج كل واحد منكم طفلاً. ومنه قوله تعالى: «أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ» [31النور]. ومنه قوله تعالى: «وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ» [59 النور]. فالآيات فصّلت أيضًا مراحل عمر الإنسان، وبينت أن مرحلة الطفولة تلي استقرار الجنين في الرحم، وانفصاله منه بالولادة، إلا أن يبلغ الحُلُم وسن التكليف"[3]

ب_ الطفولة اصطلاحاً: إن التعريف العام للطفولة "يرتبط بعدة اعتبارات تتصل في مجملها بالنواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والقانونية والزمنية والدينية؛ بحيث يصبح من الصعوبة بمكان الوصول إلى صياغة تعريف جامع مانع للطفولة دون تداخلها مع مراحل عمرية.

---

[1]- أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصل والتحليل، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 1999، ص183.

[2]- المرجع نفسه، ص54_55.

[3]- محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة للأطفال، المرجع السابق، ص13-12.

من الناحية التربوية: قد تم تحديد سنوات الطفولة في اصطلاح التربويين وعلماء النفس وتوصل بعضهم إلى أن حدود سنوات الطفولة هي الفترة الواقعة مابين الحلم في السن الثامنة عشر"[1].

"بمعنى شمولها مراحل النمو التالية: مرحلة المهد والطفولة المبكرة والمتأخرة والبلوغ ثم مرحلة المراهقة حتى السن الثامنة عشرة.

من الناحية القانونية: أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل (1990) وحددت هذه الوثيقة بأنه (كل إنسان لم يتجاوز السن الثامنة عشرة، ما لم تحدد القوانين الوطنية سناً أصغر للرشد)

وتؤكد المبادئ الثلاثة الإنسانية للمنهج الشمولي التكاملي:

- الطفل كيان واحد موحد، مهم بكافة جوانبه حيث يتأثر كل جانب بجوانب الأخرى ويؤثر فيها

-الطفولة مرحلة عمرية قائمة ومتكاملة في حد ذاتها ومن حق الطفل وحجاته أن يحياها بكاملها

-يحدث النمو في خطوات متسلسلة يمكن التنبؤ بها تتخللها فترات تكون فيها جاهزية الطفل للتعلم في أوجها"[2]. فالطفل باعتباره عنصر حساس في المجتمع اهتمت به جميع الدراسات وحددت مراحل نموه تربوياً ونفسياً واجتماعياً وقانونياً، حتى ينمو بشكل سليم لأنه رجل الغد.

[1]- حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص14.

[2]_ محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة للأطفال، ص 14_15.

المبحث الثاني: عناصر بناء القصة:

يتفق النقاد على عناصر أو مقومات أساسية للقصة، فنجاح القصة يعتمد على نجاح كل عنصر من عناصرها، وعلى الكاتب تقديم تلك العناصر مجتمعة بانسجام في قالب يراعي حاجات الطفل وقدراته في مراحل عمره المختلفة فتلك العناصر تسهم في بناء وتسلسل أحداث القصة ليسهل على الطفل فهمها سريعا ومن بين هذه العناصر ما يلي[1]:

1_ الفكرة الرئيسية:

هي الجزء الذي تبدأ منه أي قصة ويستمر من أولها إلى آخرها؛ فهي الشكل الفني أو إطار الوعاء، فالفكرة هي الشيء الذي يحتويه هذا الوعاء؛ لأن أحداث القصة تمضي وتتفاعل والشخصيات تتحرك وتتكلم وكأنهم يمارسون حياة حقيقة، لكن الحدث لا ينطلق عشوائياً والشخصيات لا تتصرف ارتجالاً أو اعتباطاً إن وراء كل سكتة في القصة هدفاً أو تعبيراً عن معنى أو عن موضوع، والتوازن الفني بين الشكل والموضوع هي المعادلة الدقيقة الحساسة لكاتب القصة، بالبعض تغزيه الفكرة بروعتها فيهم بها ويتفاعل عن الشكل الفني، والبعض يتعشق الشكل الفني ولا يولي الفكرة ما تحتاجه من "اهتمام، فالفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، كما أن القصة تشكل مصدرا من مصادر الإعجاب [2]. "فنحن حين نعجب بقصة ما ونبحث عن مصدر إعجابنا بها نجد أن فكرتها كان لها أثر كبير في هذا الإعجاب من حيث أنها كشفت حقيقة من الحقائق أو جانب من جوانب الحياة السلوكية للإنسان"[3]. فالفكرة تعد العنصر الأول والأساسي لتحريك الحدث.

ويمكن أن تدور الفكرة حول موضوعات كثيرة مادام الهدف واضحاً عند الكاتب فقد تكون من الموضوعات المأخوذة من الكتاب " الله عز وجل"، أو حديث "رسول الله عليه الصلاة والسلام" أو التاريخ الإسلامي أو قضايا اجتماعية" [4]. وكل ما يدور في مخيلته ووجدانه من أفكار ومشاعر يمكن أن ينقل لقصصه ليجد متنفساً لتلك المشاعر، فالقصة تجسد في الواقع ما يعيشه الطفل في الخيال وأيضاً ما يمر من خبرات جديدة

---

[1]- ينظر صباح عبد الكريم عيسوى وآخرون، القصة في منهاج رياض الأطفال بالمملكة السعودية الواقع والمأمول بحث مقدم لندوة الطفولة المبكرة، خصائصها واحتياجها 1425-2004، ص7.

[2]- عبد الفتاح علي غزال، قصص الأطفال، ص34.

[3]- سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال، ص169.

[4]- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص123.

في هذا السن يصلح ليكون موضوعاً مناسباً للقصة، فدخول الطفل إلى الروضة ووصول مولود جديد للعائلة أو الانتقال لمترل جديد كلها تجارب يمكن أن تؤثر على شخصيته إن لم يتم التعاون معها بالطرق المناسبة ويمكن أن تكون القصة إحدى

تلك الطرق التي تُقرب للطفل ما يعيشه في مجتمعه من أحداث يومية؛ حتى لا يصطدم بها ويتقبلها بطريقة غير مباشرة ومحببة على نفوسهم[1].

كما "تشكل الفكرة في القصة لمحة عابرة أو سريعة لأن الفكرة تظل في تطور مستمر، لذا يطلق عليها قلب القصة، لأنها تنبض في بناءها دوماً، وكما اتخذت الفكرة طريقا مقبولاً ومنطقيا في تطورها، وكانت نهاية القصة أكثر ثباتاً واتفاقاً مع بقية المواقف والحوادث"[2].

وهناك بعض الشروط التي تتوفر في فكرة موضوع القصة منها:

- أن يكون موضوعها قيماً ومفيداً بحيث يستحق أن يقدم للأطفال.

- أن تخلو قصص الأطفال من الموضوعات والأفكار القاسية شديدة الإيلام ، والتي تدعو غلى الحسرة والتشاؤم خصوصاً في السنوات الطفولة المبكرة.

-الابتعاد عن صور التعذيب والتخويف والموضوعات المجردة والغير الأخلاقية.

-ألا يأخذ التركيز على الفكرة صورة الوعظ والإرشاد؛ لأنَّ ذلك يفقدها معناها وهدفها الأسمى.

-أن تنتهي قصة الطفل بعبرة أو حكمة أو موعظة حسنة بشرط ألاَّ تسبب فقدان القصة لحيويتها أو بناءها الفني.

-أنّ تلائم فكرة القصة مع مراحل نمو الطفل عقلياً ولغوياً وانفعالياً واجتماعياً، فما يصلح للأطفال الصغار قد لا يصلح للأطفال الكبار

ومن الأمور التي ينبغي التأكيد عليها أن أية فكرة يمكن أن تتحول إلى قصة رائعة ، إذا ما تعداها عقل الفنان وخياله، وأن أعظم قصة يمكن أن تفقد عظمتها إذ لم يتعدها مثل ذلك، والفكرة وحدها لا تكفي في القصة إذ

[1]- ينظر، صباح عبد الكريم عيسوي، القصة في منهج رياض الأطفال، ص09.

[2]- محمود حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص122، نقلا عن هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، ص139.

لابد من عمليات إبداعية تنقل الطفل إلى أجواء القصة وتثيره ، والقصاص الماهر هو الذي يلتقط الفكرة التي تناسب أطفاله وأن لا تكون غريبة عليهم، وأن تمس قضية يركزون اهتمامهم ثم يقوم القصاص بعد ذلك بنسج خيوطها في صورة شائقة مثيرة وممتعة [1]. ويعتمد في صياغتها على أسلوب فني جميل من خلال توظيف المفردة وصياغة العبارة و إجادة سرد الأحداث بكل وضوح"[2].

إذن فالفكرة هي الركيزة التي تبنى عليها القصة فكل راوي قبل أن يروي قصته يكشف عن الفكرة التي تدور حولها ليسهل على السامع فهم محتوى ومغزى من القصة.

2- الأحداث والحبكة:

لطبيعة الأحداث[3] أهمية بالغة في العمل القصصي وأن يتبع القاص لهذه الأحداث ذو أثر لا يقل أهمية عنها والقصة الجيدة هي تلك التي تتصف أحداثها أو تتوافر فيها الشروط التالية:

ـ يجب "ألا تكون الأحداث مجرد مجموعة من الأخبار، فالقصة ليست مجموعة من الحوادث أو مجموعة من الأخبار يضع الكاتب بينها روابط مصطنعة، فهي في هذه الحال لا ترسم موقف تصورياً من مواقف الحياة، ولكن لابد أن تتوارث الأحداث والمواقف بشكل مترابط متكامل، فتبدأ أحداث القصة بمقدمة قصيرة للفكرة وتعتبر المدخل الذي ينبأ القارئ بما يليه، وهذه المقدمة عنوان الكتاب ثم تلي ذلك الحوادث والأحداث التي تصل إلى العقدة وهي المشكلة التي تظهر أثناء القصة وتحتاج إلى حل وافي تثير في نفس القارئ الرغبة في معرفة الأحداث.

-أن تكون الأحداث مؤثرة وفعالة وأن تسلسل في تناسق؛ بحيث تبدو مناسبة انسيابا سلساً دون افتعال وحشو"[4].

-"ألا تكون الأحداث كثيرة وبالتالي تضيع عليه فرص التقاط الحدث الرئيسي ولا يشترط في الأحداث أن تكون كبيرة بل يمكن تناول أحداث عادية يقوم ببطولتها أشخاص عاديون"[1].

---

[1]- سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال، ص170.

[2]ـ محمد فؤاد الحوامدة، ص76.

[3]- "هو نوع من التمثيل المسرحي شاع في الولايات المتحدة الأمريكية منذ "1958" يعتمد فيه على التفاعل بين جمهور المسرح والممثلين فوق الخشبة". كامل المهندس وآخرون، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت- ساحة رياض الصلح، ط2، 1984، ص144-145.

[4]- سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال، ص171.

-"أن تربط أحداث القصة وشخصياتها وما تتخذه الشخصيات من قرارات ارتباطاً منطقيا وطبيعياً يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة".

-ويجب "أن تكون الأحداث التي تحل العقدة أو تنزل بقية الحدث الدرامي إلى السفح منتجة بدقة وتكون جميعها مناسبة للحدث الرئيسي الذي يقوم عليه مشروع القصة ومتصلة به"[2].

أمَّا عن الحبكة[3] "تمثل النقطة التي تتشابك عندها أحداث القصة وتجعل القارئ في شوق لمعرفتها، والحبكة هي خطة القصة ويدخل فيها ما يحدث من الشخصيات وما يحدث لها، وهي الخيط الذي يمسك بنسيج القصة وبنائها معا، ويجعل القارئ تواقاً إلى متابعة قراءتها، كما تشتمل الحبكة على العقدة التي تمثل المشكلة فتظهر أثناء تفاعل الحوادث وهي المشكلة أو الموقف الغامض الذي يحتاج إلى تفسير، وتثير الرغبة في الكشف ومعرفة ما سيحدث بعد ذلك ومن الشروط التي يجب أن تتوافر في الحبكة ما يلي:

-أن ترتبط القصة وما تتخذه الشخصيات من قرارات ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها ذات دلالة حددة.

-أن تتضمن القصة تخطيطاً للأحداث ينتهي على قمة الحدث الدرامي (العقدة) ويشعر الطفل بارتياح ورضا وسعادة وهو يعيش حل العقدة ويصل إلى نهاية القصة.

-أن يكون الحوار بين الشخصيات طبيعيا لا تناقض فيه، وأن يكون مما يقبله العقل وخاصة القصص المستمدة من الواقع.

-أن تكون الأحداث التي تحل العقدة منتجة بدقة، وتكون جميعها مناسبة للحدث الرئيسي الذي يقوم عليه مشروع القصة.

-أن يوازن القاص بين مراحل القصة؛ لذا يجب ألا يسرف في المقدمة ولا يبالغ في عرض العقدة ويطيل حوادثها ويؤخر الحل في المواقف التي تحتاج إلى الإنقاذ والخلاص.

---

[1]_ المرجع نفسه، ص 171_172.

[2]- محمود إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص127.

[3]- "هي تسلسل الحوادث الذي إلى نتيجة في القصة ويكون ذلك إمّا مترتباً على الصراع بين الشخصيات أو تأثير الأحداث الخارجة عن إرادتها". كامل المهندس وآخرون، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المرجع السابق، ص144-145.

- أن تتدرج القصة في حوادثها وتشويقها حتى تحتفظ بانتباه الطفل حتى لا يمل من مواصلتها[1].

-أن تكون الحبكة الفنية قابلة لتصديق وبها رنين الحقيقة، لا أن تكون قائمة على المصادفات والحيل والخداع .

-أن تكون حبكة القصة قوية حتى تشد القارئ أو المستمع إليها فإذا لم تكن قوية وجوهرية فلن تجذب اهتمام الطفل إليها"[2]. فالحبكة هي لب الموضوع والعقدة التي تتأزم عندها الأحداث ووجودها ضروري لتحريك أحداث القصة.

كما هناك "صورتان رئيسيتان لبناء الحبكة القصصية وهما صورة البناء و الصورة العضوية،أما صورة البناء: وفيها تعتمد وحدة السرد على شخصية البطل، الذي تدور حوله حوادث القصة و وقائعها، بحيث يمثل العمود الفقري الذي يربط بين أجزاء القصة. وقصص المغامرات من هذا النوع التي تحدث فيها الوقائع وتلتقي الشخصيات وتفترق بلا وحدة واضحة، أما الصورة العضوية: يرسم فيها الكاتب تصميما واضحا لقصة ويهتم بكافة جوانب القصة، كما يعظم الحوادث والشخصيات فيها بحيث يؤدي كل منها دوره في مكانه المناسب لتؤدي كل الخطوط إلى النهاية المرسومة"[3].

إذن الحبكة عنصر أساسي في القصة وتلعب دور كبير في بنائها، بل هي فن ترتيب الحوادث وسردها وتطويرها حتى تصل إلى هدفها المحدد. وعلى الكاتب أن يتقن على توظيفها أثناء كتابة القصة.

3- الشخصيات:

تُعد الشخصية[4] عنصر أساسي في بناء القصة؛ لأنها تساهم في صنع الأحداث وتتأثر بها سلباً وإيجاباً فهي محور تحريك الحدث الدرامي؛ فكل قصة تبنى على شخصيات كما جاء في تراثنا العربي الذي قدم لنا

---

[1] - سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال، ص172-173.

[2] - سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال، ص172_173.

[3] - حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص34.

[4] - "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية كشخصية ليلى الإخليلية في رواية مجنون ليلى لأمير الشعراء أحمد شوقي". كامل مهندس وآخرون، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المرجع السابق، ص208.

شخصيات خالدة والتي أثرت في الأدب العالمي وما تزال مثل: "علاء الدين" و "علي بابا وجحا " و "الشاطر حسن". فشخصيات القصة تمثل العمود الفقري للقصة؛ فلا يمكن أن يقوم الحدث دون شخصيات [1]

وهي أيضا مصدر إمتاع حقيقي للطفل فكلما كانت هذه الشخصيات نابضة بالحياة تمكنت من سلب لب الطفل، متمنياً مقابلتها أو العيش، معها وتبقى هذه الشخصيات راسخة في ذاكرته ويعيش معها[2].

كما يجب "الاهتمام برسم الشخصيات بدقة وعناية حتى لا تبدو باهتة أو متناقضة في أقوالها وأفعالها، والأطفال يتعاطف مع شخصيات القصة تعاطفا شديداً، خاصة مع الشخصيات التي تعاني وتكابد دون تردد أو كلل من أجل تحقيق أهدافها، كما يدفع بهم تعاطفهم هذا إلى البكاء، حين تتعرض شخصية القصة لموقف محزن أو محرج ويصفقون حتى يتسنى للشخصية التي يحبون أن تنتصر" [3]؛ "حيث تجعل القارئ أو السامع يعيش أو يحيا معها ويشاركها مواقعها، وأن تكون خصائصها الفردية محددة مرسومة بوضوح كامل، ويجب عند رسم الشخصيات مراعاة ما يلي:

-ألا تظهر الشخصيات وخاصة في قصص الأطفال بمستوى يفوق المستوى الواقعي للأطفال أو يظهروا مثالين لا نقص فيهم. وأن تكون ذو مصداقية لأن الأطفال يألفون في طفولتهم هذه النماذج الكاملة في دنيا القصص.

-يجب أن يراعي الأديب في شخصيات القصة أن تتصرف كما تتصرف شبيهاتهم في الحياة.

-يجب أن يراعي الأديب رسم التكوين الجسمي وملامح الشخصية بحيث يراها الطفل مجسمة أمامه، وقد يقرنها بذاته أو شخصية قريبة منه يحبها أو يكرهها.

-يجب أن تعمل الشخصية وتتكلم طبقا لسنها وثقافتها وخلفيتها الاجتماعية والجغرافية وأن لا يكون تصنعاً في ذلك.

وتنقسم الشخصيات إلى قسمين هما:

[1] - ينظر، محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة للأطفال، ص129.

[2] - ينظر، محمد فؤاد الحوامدة، فنّ رواية القصة للأطفال، ص129.

[3] - محمود حسن إسماعيل، أدب الأطفال، ص129.

أ_ الشخصية المتطورة: وهي الشخصية التي تنمو وتتطور مع مواقف القصة وتكشف تصرفاتها في هذه المواقف جوانب جديدة لها. وهي التي تخلد في الذاكرة" [1]. وتعلق بالوجدان لتطورها ونموها، وهذا التطور الايجابي في الشخصية هو ما يهدف إليه الكتاب في قصصهم لبلوغ هدفهم الأساسي والتعمد إلى غرس سلوكيات حميدة[2]

ب_ الشخصية الثابتة:

وهي تلك الشخصيات الثابتة التي لا تتغير وتتحرك فلا تؤثر في الحوادث ولا تأخذ منها شيئا، فقصص المغامرات مثلا قل أن يعني الكاتب بتطوير الشخصية، فالفارس والضابط والصديق يبقون على حالتهم منذ بداية القصة إلى نهايتها تشكل عنصر جامد كأنهم حجارة الشطرنج، لا تختلف طبائعها وأدوارها بتطور اللعب ومن أمثلة هذه الشخصيات " عودة الروح" و"زقاق المدق" و"السندباد" ومع ذلك تظل هذه الشخصيات حقيقة لطباعهم في كل مغامراتهم وما أعظمهم من مع شخصيات خلدت ورائها تاريخ يذكرهم[3].

إذن تعد الشخصيات عنصر أساسي في بناء وتحريك أحداث القصة وعلى الكاتب أن يتمسك بهذا العنصر الهام، فلا يمكن لأي قصة ما أن تكتمل دون شخصيات.

4_ السرد والحوار:

إن قصة الطفل "لا تختلف عن قصة الكبير في حاجتها إلى السرد الذي يلخص الحوادث ويلتزم في الغالب الطريقة المباشرة، والتي تجعل الكاتب يشرف على القصة من بدايتها إلى نهايتها من غير أن يشعر القارئ. ومن المفيد ألاَّ يبالغ القاص في السرد. فيملأ القصة به لأن الأفعال التي يذكرها السرد تتسم بسمة الأخبار" [4]. "أما الحوار هو ما يجري على ألسنة الشخصيات ويصور الانفعالات والعواطف ويوضح فكرة القصة ويضفي الأحداث حيويتها، ونقصد بالسرد كذلك كتابة القصة أو روايتها للطفل وهي طريقة استخدام القاموس اللغوي في عرض الحدث وأهمية استخدام اللغة المناسبة لسن الطفل، والراوي الممتاز لابد أن يكون متمكنا من لغة القصة متحكماً في الكلمات فينطقها نطقا سليماً، بل يجب أن تعبر عن الأحاسيس والشعور التي يتضمنها كل موقف من مواقف القصة، كما يستطيع الكاتب أن يسرد قصته بعدة طرق:

---

[1]- عبد الفتاح علي غزال، قصص الأطفال، ص65.

[2]- ينظر، محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة للأطفال، ص85_86.

[3]- ينظر، محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة بيروت-لبنان، ط5، 1966، ص103.

[4]- عبد الرحمان الهاشمي وآخرون، أدب الأطفال، ص222-223.

أ) **الطريقة المباشرة:** وهي أن يتولى الكاتب عملية سرد الأحداث بعد أن يتخذ لنفسه مكانا خارج أحداث العمل الدرامي كما هو الحال في بعض القصص التاريخية.

ب) **طريقة السرد الذاتي:** ووفقا لهذه الطريقة إن الكاتب يكتب عمله القصصي على لسان أحد شخصيات هذا العمل كما هو الحال في قصة جزيرة الكنز.

ج) **طريقة الوثائق:** وفيها يقدم الكاتب القصة عن طريق عرض مجموعة من الرسائل اليومية أو يستخدم لذلك بعض الوثائق المختلفة، وهذه الطريقة لا تلائم إلا مرحلة الطفولة المتأخرة حيث تحتاج إلى أن يقرا الطفل بنفسه"[1].

ومن ذلك نلاحظ أن السرد والحوار هما رمز جمال القصة فالراوي المبدع يمكنه أن يجذب المستمعين أثناء سرده لأحداث القصة، عن طريق السرد المسترسل والأساليب الحوارية المختلفة كالسؤال والجواب والتعجب والنهي بطريقة فنية ومتقنة.

5- البيئة الزمنية والمكانية:

إن هذا العنصر مهم لبناء القصة وكمالها، ولابد من تحديد زمنها ومكانها حتى يفهم القارئ وقائعها كذكر الماضي أو الحاضر أو المستقبل، مع ذكر مكان وقائع الأحداث سواء كان محلي أو في مكان آخر لأن البيئة هي بؤرة حركة الأشخاص، ومسرح الأحداث، وتجسيد الأفكار مع تأثيرها في تكوين الشخصية، كما تؤثر في الأحداث وفي الموضوع؛ لأن الأحداث مرتبطة بالزمان والمكان الذي وقعت فيه[2].

والقصة التي يرد فيها تحديد زمان معين ومكان محدد كذكر حديقة مشهورة أو بحر أو ريف مع تحديد الزمن؛ نهاراً أو ليلاً، صيفاً أو شتاءً، يجب أن تكون صادقة وحقيقة، وأحياناً تكشف القصة عن المكان العام بواسطة لهجة محلية أو مصطلحات لسكان ذلك المكان[3].

والكاتب يستعين في رسم بيئة قصته، بالوسائل نفسها التي يستعين بها في سرد الحوادث أو رسم الشخصيات. كالملاحظة والمشاهدة، أو من خلال قراءاته الخاصة أو عن طريق خياله الجياش الواسع، معتمد

[1]- عبد الفتاح علي غزال، قصص الأطفال، ص42-43-44.

[2]- ينظر، محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة للأطفال، ص89.

[3]- ينظر، عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق ط1، 2005، ص133.

على قوة الاختراع والإبداع وعلى ما يلتقطه أثناء تجاربه في الحياة أي أن الكاتب ينقل القصة بصدق بيئتها وزمانها مع ترك لخياله اللمسات الفنية الأخيرة تصهر هذه المادة وتمزجها مزجاً تاماً، وتحللها تحليل ملائم [1].

إذن عند كتابة كل قصة، لابد من تحديد زمنها ومكانها الحقيقي، وهذا ما تتطلبه كل قصة، حتى يُصدق القارئ هذه القصة وإن كانت ممزوجة بالخيال، فتحديد الزمان والمكان، عنصر رئيسي ومن أهم سمات القصة، وأحياناً تكشف القصة عن أماكن نعرفها أو نسمع بها وهذا ما يزيد من ثقافة القارئ.

6- الأسلوب:

أسلوب القصة[2] "هو الطريقة التي يستطيع بها الكاتب أن يصطنع الوسائل التي بين يديه، لتحقيق أهدافه الفنية، والوسائل التي يمتلكها الكاتب هي الشخصيات والحوادث والبيئة، مع جمعها كعمل فني كامل" [3]. "واختيار الأسلوب المناسب للقصة، يفرضه نوع القصة وموضوعها وفكرتها، فليس كل القصص صالحة للكتابة بالأسلوب نفسه لذا وجب على الكاتب اختيار الأسلوب الأمثل لكتابة قصته ليقترب لجمهور القراء، فينبغي أن يكون أسلوب القاص مناسباً للموضوع، وموافقاً للحبكة وملائماً لطبيعة الشخصيات وأبعادها" [4]. لكي تجرى أحداث القصة في شكل سليم ومسترسل.

وهو "الذي يعطي للشخصية جوّها ويظهر المشاعر الموجودة فيها إذ يعكس واقع مجريات القصة، وما يناسب الأطفال وقاموسهم اللغوي"[5]، وفكرهم.

إن "الأسلوب القصصي هو الطريقة التي يعالج بها الكاتب قصته ويخرجها إخراجا فنيًّا رائعا ينبهُر بها القارئ، كما تجذب انتباهه. فمن هذا المنطلق يمكن تقسيم الأسلوب من حيث الشكل إلى أنواع منها:

-السهل الواضح، الطبيعي.

-المزخرف الموقع، الزاخر بالتشابه والاستعارات والألوان

---

[1]- ينظر، محمد نجم، فن رواية القصة، ص108-109.

[2]- " هو بوجه عام طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة ويُعتبر وسيلة إقناع الجماهير" ، كامل المهندس وآخرون، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص34.

[3]- محمد نجم، فن رواية القصة، ص113.

[4]- محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة للأطفال، ص90.

[5]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال و أساليب تربيتهم، ص90-91.

-المعتدل الذي يراوح بين البساطة والزخرفة

ويمكن تحديد أبرز العناصر الأساسية التي تميز الأسلوب القصصي الجيد:

-**الوضوح:** أن يفهم القارئ الألفاظ والتراكيب مع فهم الفكرة.

-**القوة:** وهي عنصر مكمل للوضوح، ويتمثل في إيقاظ حواس القارئ مع إثارته وجذبه، حتى يندمج وينفعل مع القصة وذلك عن طريق تكوين الصور الحسية والذهنية.

-**الجمال:** ويشمل سريان الأسلوب في توافق نغمي وتآلف صوتي.

إذن الأسلوب يُعد الرداء الذي يبدو به الكاتب أمام القارئ، فما على الكاتب إلا الخضوع له، ويضفي على القصة لمسة حية فيجعلها تبدو في نظر الطفل أكثر واقعية وجمالاً"[1].

فالأسلوب من أهم عناصر القصة، وعلى مؤلف القصة أو كاتبها مراعاة هذه الخصوصية الحساسة، وهذا حسب موضوع القصة وحبكتها وغيرها من العناصر، فالأسلوب يضفي على القصة جمالاً ورونقاً وانبهاراً لقارئها.

[1]- محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة للأطفال، ص90.

الفصل الثاني

أدوات تعليمية حكاية القصة

المبحث الأول: أدوات تعليمية تتعلق بالقصاص أو الحكواتي

المبحث الثاني: أدوات تعليمية تتعلق بالطرائق والأساليب

تمهيد:

إن القصة أروع عمل أدبي يقدم للأطفال بأسلوب خاص جداً ومن أهم أساليب تقديم القصة للأطفال، أسلوب الرواية التي تعتمد على الراوي في سردها ونقلها في جو مناسب، يخضع لظروف معينة حتى تتيح الفرصة لتأـــثير في الطفل.

وتعتبر رواية القصة فنّ إبداعي، وهو أجمل الفنون وأحلاها للطفل، كما تُعد فن ينقل إلى المستمعين شفاهة، وفن رواية القصة يساعد الأطفال على الحوار مع الآخرين، ويدفعهم لاحترام الرأي والإنصات وينمي قدراتهم الإبداعية على التخيل والتصور وخصوصاً إذا شاركوا في رواية القصة، كما أنه يجعل الطفل أكثر فهماً وإدراكاً لآداب المختلفة، ويخلق ألفة بينه وبين الأدب بوجه عام فرواية القصص للأطفال لابد أن تُستخدم الإشارات والإيحاءات وتعبيرات الوجه والجسد ومحاكاة الشخصيات وأبطال القصة بالصوت والحركة، مما يثير عند الأطفال حب تجريب رواية القصة بأنفسهم، بل وتدفعهم الراوية الجيدة إلى القيام بإعادة رواية وحكي القصة بطريقة ذاتية تنمي إبداعهم.

ومن هذا المنطلق هناك خطوات يجب أن يتبعها راوي القصة فلابد أن يكون على وعي تام وتدريب عميق لما يجب أن يقوم به لنجاحه في العمل، وأن يكون متمسكاً من أدواته فاهما لمتطلبات الإلقاء ممارسا لجوانب من الرواية بعيدا عن التوتر والسرعة والتردد، وهناك خطوات يجب أن يتبعها راوي القصة قبل تعامله مع الأطفال وهي[1]:

[1]- ينظر، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، القصص وحكايات الأطفال، مركز الإسكندرية، 2008، ص 90-91.

المبحث الأول: أدوات تعليمية تتعلق بالقصاص أو الحكاوي.

1_ اختيار القصة:

إن اختيار القصة أو الحكاية يعد عاملاً مهما لنجاحها وتقديمها بأحسن حال لجمهور الأطفال، واختيارها يعتمد على معرفة الراوي لنفسه ومعرفته بأدب رواية القصة، وكذلك معرفة الجمهور الذي سيروي له هذه القصة، ومعرفة المرحلة العمرية التي سيروي لها القصة، وللراوي حرية الاختيار للقصة أو الحكاية التي تكون صالحة للرواية، فالأدب عالم واسع يحمل ثروة كبيرة من الأدب والتراث الشعبي والأساطير والخرافات، وقصص الأطفال، والقصص الفاكهية بالإضافة إلى الأدب الحديث، ويمكن للراوي تجزئة القصص الطويلة عند اختياره لها وروايتها عبر حلقات متسلسلة[1].

كما أنَّ هناك "عدة عوامل تجعل من القصة المختارة قصة جيدة لروايتها قبل وجود بعض القيم النبيلة كالأمانة والاستقامة وغيرها التي يمكن للطفل الاقتداء بها بعد سماعه للقصة، وحتى تكون القصة المختارة قصة جيدة فلا بد أن تحتوي على عدد من الصفات والمميزات منها:

-أن تكون ذات موضوع واحد واضح ومحدد" [2]، يشمل قضية واحدة حتى لا يختلط على الطفل عدة قصص وأحداث.

- "وأن تكون اللغة سهلة ومفهومة بالنسبة للمفردات والتراكيب.

-أن يكون مضمونها ومعناها مناسب لمستوى الطفل.

-أن تكون طبيعية بعيدة عن التكلف.

-أن يكون الحجم مناسب للمستوى العقلي للأطفال، حتى يستوعبها ولا يمل منها.

-أن تزود الأطفال قدر من المعلومات والمعارف والخبرات الجديدة.

أن تلبي رغبات الأطفال وميولهم وحجاتهم عبر مراحل النمو المختلفة" [3]. فاختيار القصة ليس عشوائياً بل مضبوط عبر شروط معينة يجب على الراوي إتباعها حتى تستقيم القصة.

---

[1]- ينظر، مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفل، ص173.

[2]- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص167-168 .

2_ الاستعداد والتحضير:

بعد اختيار القصة يجب على الراوي التحضير والإعداد الجيد لها، ويكون بدراسة القصة وفهمها فهماً عميقاً وذلك من حيث أحداثها وتواليها وما ترمي إليه من غايات. ويواكب هذا الإعداد الذهني والتربوي والفني، الذي يتمثل في إعداد وسائل الإيضاح من أجهزة وصور وشخصيات القصة وأحداثها، وبطاقات تدون بها المفردات الصعبة، كما يتمثل الإعداد الفني في تهيئة المكان المناسب للقصة، فقد تسرد القصة داخل الفصل أو في فناء المدرسة، أو حديقتها، أو مسرحها، أو خارج المدرسة، وهذا حسب نوع القصة وما تتطلب إليه" [1]. "ومعرفة القصة والإلمام بها شيء ضروري لرواة القصة فعدم معرفة القصة جيدا قد ينتج عنه توقف أو انقطاع، أو تلعثم أو تعثر لسان، أو خطأ في الأسماء والأماكن بضعف عام في عملية سرد القصة، وهذه الأشياء أو بعضها كفيل بالقضاء على أية قصة و عدم تقبلها من طرف جمهور الأطفال أو المستمعين" [2].

3_ التقديم والعرض:

ومن الضروري "أثناء تقديم القصة والبدء في روايتها أن يكون الأطفال قريبين من الراوي ومن محيط رؤيا العين، ومن الأفضل أن ينظم الأطفال في جلوسهم على شكل نصف دائرة خصوصاً إذا كان عددهم قليل، ويمكن للراوي أن يروي قصته جالسا أو واقفاً حسب ما يقتضيه الموقف وحجم المجموعة" [3].

كما "يعتمد تقديم القصة على أمور عدة منها ما يلي:

-التهيئة وحسن الاستهلال: يجب أن يكون الطفل مهيئاً لتلقي القصة لا مرغما عليها ولا منشغلا بشيء غيرها.

-نستهل حديثنا بسرد حكاية شخصية قصيرة على أن تكون مميزة ومشرقة.

-اسأل سؤالا أو أعط تعليقاً شخصياً أو عرض كتاباً معك لتجعل الأطفال يشتركون في القصة.

- من المهم أن تجعل الأطفال يتعاطفون مع موضوع القصة من خلال حكايتنا الشخصية. [4]

---

[1] - ينظر، سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، ط1، 2006-1426، ط2، 2009-1429، ص145.

[2] - محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص168.

[3] - ينظر، مفتاح محمد دياب، مقدمة في أدب الأطفال، ص105 -106.

[4] - محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة للأطفال، ص105-106.

-مدخلك في عرض القصة مهم فيمكن مثلا أن تقول: هذه القصة أخبرتني بها جدتي حينما كنت صغيرا، يمكنكم أن تنصتوا إليها. على الأطفال أو عرض صور نماذج لشخصيات القصة.

- إلقاء أسئلة على الأطفال تتصل بالموضوع"[1]، واختبار مدى فهمهم واستعابهم.

4_ قراءة القصة:

إنَّ "أول ما يطلب من الراوي، هو أن يستحوذ على القصة ويعجب بها، حتى يستطيع أن ينقل الشعور الذي حصل عليه من القصة إلى الجمهور، ويجب أن تكون صلته مع الأطفال قوية مؤثرة لكي يستطيع أن يروي القصة بنجاح"[2]. وأن لا يمل و يتشاءم بروايتها بل لابد له أن يحب هذا العمل وينقله بكل سرور متفائلا متفاعلا.

كما يجب على الراوي "قراءة القصة للأطفال في سن مبكرة، فهي من العوامل المساعدة على النمو اللغوي للطفل، وتكوين شخصيته والوصول بها إلى درجة النضج، وتسمح للطفل أن يعيش حياته مستمتعاً بها ومتفاعلاً مع البيئة التي يعيش فيها، وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن نقص خبرات القراءة قد أدى إلى صعوبات في التعلم بعامة وتعلم القراءة والكتابة بخاصة، بالنسبة لبعض الأطفال، كما ظهرت فروق مذهلة بين الأطفال الذين يقرأ لهم باستمرار قبل المدرسة، أنهم لا يحتاجون إلى شرح طويل للصور والنصوص، على حين يبدو الأطفال الذين لا يقرأ لهم أقل قدرة على فهم القصة، وأكثر عرضة للتشتت أثناء القراءة ولا يفهمون إلا عن طريق الراوية"[3].

فقراءة القصص الكثيرة من وقت مبكر عامل أساسي يساهم في نجاح العملية التعليمية.

5_ مرحلة رواية القصة بسعادة وإحساس:

على الراوي أن يستمتع برواية القصة للأطفال بسعادة تغمره وعليه أن يستعمل أسلوب التشويق ليلفت انتباه الأطفال، وأن يسرد القصة باستعمال الحركات التي تدل على معاني القصة، كما على الراوي إتباع الخطوات الآتية:

[1]- محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة للأطفال ص، 105- 106.

[2]- حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص108- 109.

[3]- سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص152.

-عرض عنوان القصة واسم المؤلف أمام الأطفال ثم الشروع برواية القصة، ومرافقتها بمجموعة من الصور.

-التحكم بمهارة في طبقة الصوت من قريب ومن بعيد أثناء رواية القصة، وهذا يُعدُّ عاملاً مؤثراً وفعالاً في إحداث تأثير نفسي انفعالي على الأطفال.

-علينا أن نتذكر أن كل شيء جديد بالنسبة للطفل، وكل جزء من الحبكة هو بمثابة سر غامض ينبغي على المستمعين اكتشافه أثناء رواية القصة من خلال التنغيم.

-عليه أن ينتبه أثناء روايته للقصة إلى الوقفات القصيرة بواسطة الفواصل، عندما نرى فاصلة، لا نختم السطر بصوت خافت بل نرفع الصوت، حتى يلفت أذن السامع فكل سكتة أو حركة يناسبها صوت معين.

-المحافظة على صلة بصرية أثناء رواية القصة وتتابع أحداثها ينبغي تجهيز للصفحة القادمة كي لا يحدث انقطاعا فيها.

-تقبل مقاطعة الأطفال أثناء رواية القصة، فمن المتوقع حينها أن تحدث مقاطعة الراوي بين الحين والآخر كأن يسأل طفل عن لون حيوان لماذا لون الدب بني؟. مثلاً فهذا يشجع الأطفال الآخرون على تركيز وحب واستماع.

6_ مرحلة إنهاء القصة:

إنهاء القصة مهم تماماً مثل تقديمها، والأطفال يتشوقون لمعرفة كيف انتهت. والتأكد من ذلك بسؤال الأطفال عن أفضل شيء أحبوه في القصة كما يمكن طرح الأسئلة حول الشخصيات، والحبكة والأحداث.

والراوي سيكون سعيدا عند سماعه من الأطفال " احكي لنا هذه القصة مرة أخرى" فهذا الطلب يخبره أن الأطفال قد أحبوا القصة واستمتعوا بها.

7_ مرحلة بعد الانتهاء من رواية القصة:

تُعد مرحلة ما بعد الانتهاء من القصة مرحلة مهمة جداً، مؤشر لمدى فهم الأطفال لها، واستيعاب ما جاء فيها، وهي فرصة لتنمية قدراتهم الإبداعية، وتتمثل إجراءات ما بعد انتهاء القصة في:

-إجابة المعلم أو الراوي عن أسئلة الأطفال حول ما استمعوا إليه وإتاحة الفرصة لهم بالحوار والنقاش، وإبداء الرأي.

-تكليف الأطفال باقتراح عناوين مناسبة للقصة، وهذا ما يزيد من شوقهم.

-طلب من الأطفال رواية القصة، أو تمثيل بعض الأحداث منها والقصد منها خضوع الطفل للتجربة ومدى استيعابه استعمال أحداث ناقصة بوضع نهاية مناسبة للقصة[1].

[1]- ينظر، محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة للأطفال ص108.

المبحث الثاني: أدوات تعليمية تتعلق بالطرائق والأساليب.

تمهيد: إنَّ "القصة مثلها مثل إي عمل أدبي لا تتحقق أهدافها إلا إذا كانت الطريقة التي تنقل بها من مؤلفها أو مبدعها أو متلقيها طريقة جيدة وجذابة تُقَوم التفاعل بين المرسل مؤلف القصة والمستقبل متلقي القصة. ويتطلب من السارد أو الراوي عدة طرق لسردها في جو مناسب وخاص، واستخدام الطرق لرواية القصة من أهم الأساليب التي يعتمدها الراوي أو معلمة الروضة، وهذا العمل لا يقوم به إلا متخصص في هذا المجال ومن بين هذه الطرق ما يلي:

أولاً: استخدام الوسائل القديمة في رواية القصة.

1_ سرد القصة شفوياً:

يقوم الراوي برواية القصة معتمداً على نبرات صوته، وحركات يديه، وإيحاءات وجهه، في نقل وقائع القصة وأحداثها. وهذا ما يُعرف بالسرد المباشر وهذا الأسلوب من أكثر الأساليب شيوعاً ولكن نجاح الراوي هنا يعتمد على قدراته ومهاراته اللغوية والإبداعية في رواية القصة" [1]. "وهذا الأسلوب الشفوي أفضل من القراءة الجهرية، لأن في سرد القصة يكون التفاعل بين السارد أو المستمع فورياً وشخصاً وفعالاً ومباشراً" [2]. هذا بالنسبة للسرد الشفوي.

2_ سرد القصة من خلال النشاط:

يعتبر "النشاط جزء مهم في المنظومة التعليمية، وتزداد هذه الأهمية مع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة؛ ففي المراحل الأولى من دور الحضانة نجد أن أطفال الثانية والثالثة متمركزين حول ذواتهم معتقدين أن الأشياء والكائنات تحيا وتعيش وتتألم وتفرح؛ ولذا فهم يقبلون على القصص التي يكون أبطالها من الطيور والحيوانات والأشجار التي يرونها في بيئتهم، ولهذا يُستحسن أن تكون قصصهم جزء متكاملا من نشاطاتهم اليومية حتى تقترب الصورة لهم وتُحدث تفاعلاً، ويجب على معلمة الروضة أن تستخدم وسيلة سمعية بصرية تدعم وتساعد الأطفال على إدراك حبكة القصة وقد تكون الوسيلة المطلوبة، ألعاب أصابع الأيدي، كائنات محنطة كدجاجة

[1]- محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة للأطفال ص109-110.

[2]- سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال ص109- 110.

أو أرنب مصنوع من البلاستيك أو الإسفنج، وتقدم هذه القصة في بداية القصة حتى يتعرف عليها الأطفال مباشرة مما يساعدهم على فهمها"[1]. فالطفل في غالبية الأمر يفهم عبر الصور والأجسام.

3_ سرد القصة بالصور:

يُعد استخدام الصور أثناء سرد القصة من أهم الوسائل المساعدة في نقل المعلومات إلى عقول الأطفال وكذلك في تفعيل عملية الاتصال بين المعلمة والأطفال، فالأطفال لا يفهمون إلا من خلال الصور المتمثلة لهم. وقد أشارت دراسة "ميشري" و"هيرمان" إلى أن سرد القصة بالصور عن طريق المعلمة أو الكبار، ثم قيام الطفل بإعادة سردها دون مساعدة الصور فقد أدى إلى تحسين أداء أطفال الروضة من خلال حفظها ومعاودتها بدون صور ومعرفة مدى ترابط القصة وعدد عناصرها، فالصور تساعدهم بشكل كبير على فهم فحوى القصة.

ويذكر "جلينبرج ولا نجستون" أن بعض الأطفال تنقصهم الخلفية المعرفية لتكوين صور ذهنية للمناظر والأشياء الموصوفة في القصة، وقد ينقصهم مصادر الذاكرة العامة اللازمة لتكوين تلك الصور. فاستخدام الصور في سرد القصة يساعد تنمية قدرتهم على تخيل الأحداث الموصوفة في القصة، وكذلك اكتسابه لصور جديدة لم يرها أمامه كالبحر مثلا، أو صور حيوانات مفترسة؛ فهذه الصور تُعطي مفاهيم جديدة ومعلومات قيّمة للطفل. وتساعدهم على حفظ أسماء جديدة وكلمات وجمل منفردة مقارنة بالأطفال اللذين رويت لهم القصة دون مساعدة أية صور.

4_ سرد القصة بالقافية والموسيقى:

من المعلوم أن الأطفال يعجبون بالجمل والعبارات التي تُلقى إليهم ويظهر فيها السجع، أو القافية الموحدة والقصص المتضمنة لبعض الأغاني والأناشيد، والتي تُسهم في تحقيق أغراض كثيرة، ينسى الطفل أحداث القصة، ولكنه لا ينسى الأناشيد والأغاني التي تضمنتها، وقد تكون تلك الأغاني والأناشيد من العوامل التي تساعد الطفل في استرجاع القصة وتذكر أحداثها؛ فالطفل قريب جداً من عالم الأناشيد والأغاني وهذا ما يتشبعه من خلال البرامج التلفزيونية[2].

[1]- سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال ص122.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص124.

ويُعد "سماع الطفل للموسيقى نشاط لجهازه الصوتي للتعبير عن الأصوات؛ لذا تكون قابلية الطفل لحفظ الكلام المنغم أكبر طريقة لحفظ الكلام العادي المنطوق. وهذا ما يُثير الحس السمعي عند الأطفال للأصوات الموجودة في البيئة كأصوات الحيوانات والظواهر الطبيعية"[1]. وهذا ما يعجب الطفل ويحببه للأشياء.

وكثيراً "ما تُستخدم الموسيقى في رواية القصص للأطفال الذين يبلغ عمرهم مابين السنتين وثلاثة، وعادة ما تكون هذه القصص منغمة أشبه بأنشودة لها إيقاع بسيط، تُثبيت الألفاظ في ذاكرة الطفل.

وهناك عدة وسائل أخرى يمكن للقصاص أن يستخدمها مثل استخدام الأشرطة والفيديو، واستخدام اللوحة المغناطيسية لتحريك شخصيات القصة"[2]. وهذا من أجل إلقاء القصة بشكل جميل ومريح للطفل.

5_استخدام العرائس والمجسمات:

وهو "نوع من أنواع التمثيل، تؤدي فيه الحركات بواسطة عرائس تحرك من وراء ستار، يصلح لعرض القصة ببساطة، ويعتمد على الحركة أكثر من اعتماده على الحوار اللفظي، وقد أشارت دراسات كثيرة إلى فاعلية هذا الأسلوب في سرد القصة للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وفي هذا الصدد نُشير إلى وجود ثلاثة أنواع من العرائس أولها: العرائس القفازية، وتعتمد في تحريكها على أصابع اليد. ثانياً: عرائس ذات خيوط "المارونيت" وتحرك بخيط متينة تثبته في الأجزاء المراد تحريكها في العروسة. ثالثاً: خيال الظل وغالباً تكون عرائسه مسطحة من الكرتون أو الجلد أو البلاستيك وتكون شفافة ومفصلة يسهل تحريكها من خلف ستار وتسلط عليه الأضواء الملونة من الخلف" [3]. "وقصص العرائس ذات قيمة أدبية كبيرة في المجتمعات لارتباطها بالعديد من القيم والعادات والتقاليد والعقائد"[4]. "كما تُعد جاذبية لطفل الرياض لكون عرائسها تؤدي مواقف أمام الطفل وما يناسب تفكيره"[5]. فالمجسمات والعرائس تعلب دوراً هاماً في تحريك أحداث القصة.

---

[1]- هيام محمد عاطف، الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، ص104.

[2]- محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة للأطفال، ص110-111.

[3]- سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال، ص126.

[4]- هيام محمد عاطف، الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، ص116، نقلا عن حسن شحاتة، في أدب الأطفال دراسات وبحوث ص197.

[5]- المرجع نفسه ص 116، نقلا عن كمال الدين حسين، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال ص84.

كما "يعتبر استخدام العرائس وسيلة مثلى ومعاصرة لقصص الأطفال إذ هي وسيط ممتاز بين الطفل وآدابه، ولها من الخصائص ما يجعلها محببة، لأن أشكال العرائس تلقي من الطفل إعجاباً وإقبالاً" [1]. "فيزداد تعلقاً بها ككائن حي أمامه أو صديق له، فاتخذ الكثير من الأدباء العروس مدخلاً إلى الأدب، فنسجت العديد من الدول قصصاً خاصة بعرائس مشهورة "كبولندا- وروسيا- واليابان" [2]. "لأن العلاقة بين الأدب واستخدام العرائس علاقة كبيرة والطفل يتعاطف ويتابع حكايتها بشغف أكبر بعد أن تجسدت أمامه بمختلف والطرق والأساليب.

وأكدت الدراسات المعاصرة أنه عند تقديم المعلمة للقصة بشكل مؤثر يجب أن ترافقها باستخدام العرائس حتى يستوعب الطفل معنى ومغزى القصة[3].

ثالثاً: استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في رواية القصة:

الطفل يتعلم عن طريق الحواس، وكلما استخدم عدد من حواسه، كلما كان تعلمه أفضل. وعلينا استخدام الوسائل التعليمية في القصة حتى يفهمها الطفل ويقبل عليها بشوق وشغف. ومن بين هذه الوسائل:

1_ الكتاب:

نقوم بصنع كتاب، صغير يحتوي على القصة وهذا أمر سهل من خلال اعتمادنا على الصور للتوضيح مع تلوينها بعدة ألوان؛ حتى تجذب الطفل وتلفت انتباهه، ونكتب تحتها ليكتسب الطفل ثروة لفظية جديدة، والصور تلعب دوراً كبيرًا في فهم مغزى القصة. وتتبعها بسرور وفرحة تغمرهم وتشوقهم لإتمام القصة ومعرفة خاتمتها فالكتاب يلعب دور في المحافظة على القصة وتوصيلها للطفل[4].

2_ لوحة الفانيلا للقصص:

تعتبر لوحة الفانيلا للقصص من الوسائل المساعدة في تمثيل القصة وتبسيطها للطفل وتصنع لوحة الفانيلا من الخشب ولوح الكرتون أو بعض المواد الأخرى الصلبة، المغلفة بالفانيلا ويلصق على خلف الصورة لباد أو ورق زجاج يمكن عندها أن تلصق على هذا اللوح، وتُعتبر لوحة الفانيلا وسيلة لتمثيل قصة تسرد على الأطفال،

---

[1]- المرجع نفسه ص116، نقلا عن رضا الطيار، أفلام الرسوم المتحركة والدمى ص113.

[2]- المرجع نفسه ص117 نقلا عن pelliwsiki ann. The storyting. P15

[3]- ينظر، المرجع نفسه ص117.

[4]- ينظر، حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال ، ص100.

وتُلصق عليه صور مقصوصة من المجالات أو مرسومة باليد وترتب هذه الصور حسب ظهورها. فهذا يؤدي إلى توفير الوقت والجهد واستمتاع الطفل بالقصة وتحببها له[1].

كما "تُعد وسيلة من التواصل البصري؛ أي مخاطبة حاسة البصر بجانب مخاطبة وجدان الطفل من خلال حاسة السمع، ويفضل استخدام هذا الأسلوب مع رواية القصة، لأن استخدامه مع قراءة القصة من كتاب قد يعوق استخدام اليدين في وضع اللوحة ويضعف من قدرة الرواية على الأداء. وهذا يُستعمل فقط مع القصص البسيطة أمَّا القصص التي تتضمن الحركة الكثيرة، لا تناسبها وكذلك حسب أداء المعلمة وقدرتها وذكائها"[2].

ثالثاً: استخدام وسائل الاتصال في تقديم القصة للطفل:

1_ الإذاعة:

من خلال برنامج الإذاعة نقدم (القصة) للطفل بطريقة جديدة حتى يستمتع بكل جديد مع تميزها باستخدام المؤثرات الصوتية والموسيقى المتنوعة حسب نوعية القصة.

ومن الممكن لكل معلمة أن تنتقي البرنامج الذي يناسب أطفالها وتهيئ لهم فرص الاستمتاع، ويحسن ألا يترك الطفل وحده لمشاهدة البرنامج. وإنما تشاركه وتفتعل معه، بمعنى أن تستمتع بالمشاهدة كما يستمتع هو بها. ويستحسن للطفل أن يدون ما يسمعه من الإذاعة ويبديء رأيه وانتقاده إن أمكن.

كما يمكن للإذاعة المدرسية أن تقدم بعض القصص الهادفة للطفل وخاصا إن كانت تحمل قيمة تربوية، وأن تقدم بصورة شيقة وممتعة ليجد الطفل راحته[3].

إذن من الضروري استخدام برنامج الإذاعة في تقديم القصص لأنها من متطلبات العصر ومن البرامج التقنية المتطورة، وهذا ما يبحث عليه الطفل ليغير من الطرق القديمة إلى طرق أحسن منها.

---

[1]- ينظر، حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص101.

[2]- محمد السيد حلاوة وآخرون، الأدب القصصي للطفل حورس الدولية 2000، ص103- 104 .

[3]- ينظر، حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ص174-175.

2_ التلفاز:

يُعد التلفاز من أكثر وسائل الاتصال الجماهيري انتشاراً، ومن أكثر الوسائل التي يُقبل الأطفال على مشاهدتها، فالتلفاز يتميز بالصوت والحركة واللون، ويعتبر التلفاز من أكثر الوسائل إقبالاً لأنه نجح في تقديم العديد من البرامج المتنوعة، من رسوم متحركة ومسرح وقصص قصيرة وأناشيد الأطفال وغيرها، فالطفل يقضي أمامه ساعات أكثر من تلك التي يقضيها بين جدران المدرسة[1].

فالتلفاز من متطلبات العصر وهذا ما يُعجب الطفل ويستهويه لأنه يقرب للطفل الصورة ويوضحها له، كما يعد من الوسائل السمعية والبصرية في آن واحد و هذا ما يميزه على الوسائل الأخرى.

[1]- ينظر، حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال ص174-175.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية لأعداد من مجلة العربي الصغير أنموذجاً

تمهيد:

"تُعد القصة من أمتع الفنون الأدبية، حظيت باهتمام بالغ على مر العصور والأزمنة، فهي تحمل تجارب الإنسان وخبراته وتنقلها إلى الآخرين مغلفة بالخيال في معظم الأحيان أو معبرة عن حقائق مجردة، إذ تلقي الضوء على الكثير من صور الحياة ومشكلاتها" [1]. "فالقصة وسيلة تعليمية تهدف إلى ما يسعى إليه المربي في تحقيق الأهداف في ميدان التربية والتعليم"[2].

ومن هذا المنطلق حاولنا في هذا الفصل دراسة نماذج مختارة من مجلة واحدة العددان 222 و 220 للعربي الصغير. فهذه المجلة احتوت على عدة قصص تتضمن مواضيع مختلفة موجهة إلى الأطفال بصفة خاصة، تحمل عدة أبعاد خُلقية اجتماعية نفسية تعليمية، هدفها ترقية مستوى الأطفال وتوجيههم لمستقبل زاهر، وتثقيفهم وتنمية مواهبهم، وبناء شخصياتهم منذ الصغر. فكثيرا من الأطفال ترسخ فيهم تلك الصفات الحسنة لكثرة حبهم للمطالعة والقصص.

كما تطرقنا إلى تحليل هذه القصص، ودراستها من الجانب الشكلي وما يحتويه بدأً من العنوان والرسومات وأدوات الربط والاتساق، كما درسنا مضمونها من حيث الأفكار والشخصيات والحوار والأسلوب، وذلك فيما يلي:

العدد الأول: دراسة وتحليل قصة بعنوان: مفاجأة الحفلة.

قصة زينب منعم ورسم محسن رفعت.

الشكل: إن عنوان القصة "مفاجأة الحفلة" مناسب لبيئة الطفل، كما يُعد حماسياً ومشوقاً له خاصة في المدرسة، فكلمة مفاجأة وحدها تجذب الطفل وتحفزه على المشاركة في الحدث الذي يَجري حوله، فالأطفال يستمتعون كثيراً لهذه المفاجآت والحفلات.

[1] _ سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال، المرجع سابق. ص68.

[2] _ علي ابن الزهراني، الأساليب التعليمية من خلال تراجم البخاري، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها نقلا عن محي الدين أحمد صالح، أساليب في طرائق التدريس ص26.

وكان حجم خط العنوان كبيراً وبشكل واضحاً وجميلاً حتى ينبهر الطفل لرؤيته، أما حجم القصة قصير لكي يستوعب الطفل مجرى أحداثها، وبالنسبة لحجم خطها صغير نوعاً ما. أما رسومات القصة مختلفة الأشكال تحتوي على عدة رسومات منها المعلمة وعدد من الأطفال فكل طفل يعبر عن وضعية مناسبة لأحداث القصة، فالبعض يحمل هدايا والبعض لافتات مرتبطة بكلمات تساعدهم على فهم النص، وهذه الرسومات قريبة من واقع الطفل.

أما مساحة الرسومات في الصفحة فهي ضعف المساحة المخصصة لنص القصة، وهذه الرسومات ممتلئة بعدة أشكال كالمربع والمثلث؛ ومنه يُثري الطفل قاموسه اللغوي، ويكتسب عدة عمليات رياضية بأنواعها من جمع وطرح وقسمة وتضعيف وغيرها. وهذا يجعله منطقياً أكثر ودقيقاً في تَقيميه للأمور الحسية. كما تحتوي هذه الرسومات على عدة ألوان متنوعة؛ حتى يتعرف الطفل على أسماء الألوان جميعًا.

أما ألفاظ القصة سهلة ومفهومة حسب مستوى السن والقاموس اللغوي والمعرفي للطفل، " كالمدرسة والهدايا والأم والحفلة" فهذه الكلمات محببة لطفل، والجمل كانت قصيرة ومتسلسلة، ومتماسكة لاستعمال حروف الربط، بما فيها حروف الجر، وحروف العطف، وأسماء الإشارة. كما أكْثَر الكاتب من تكرار بعض الكلمات "كالعيد، والأم" من أجل ترسيخ هذه المناسبة في نفس الطفل منذ الصغر ليتمسك بهذه العادة حتى يكبر ويُقدر هذا اليوم العظيم لأمه.

المضمون: إنَّ الفكرة التي تحويها هذه القصة "مفاجأة الحفلة" فكرة واضحة ومفهومة لدى الطفل تتناول مناسبة اجتماعية مهمة، يهدف الكاتب من خلالها إلى التمسك بهذا العيد الجميل وينمي في نفوس الأطفال حب الأم وتقديرها، وهذه الفكرة متطورة ومستمرة من أول القصة إلى نهايتها، لأن هذا الموضوع قيم ومعبر للطفل، يدعو إلى التفاؤل والفرح والمرح، وهذه الفكرة تتلاءم مع سنه وفكره نفسيًا واجتماعيًا.

أمَّا أحداثها فهي مرتبة ترتباً منسجماً. في البداية يوجد تمهيد قصير لأحداث ومجريات القصة عن تحضير المعلمات والأطفال لهذا الاحتفال بزينة الأقسام وتغليف الهدايا، ثم تبدأ أحداث القصة بالتدريج بتلك الأغنيات الجميلة التي يتغنون بها المعبرة بالكلمات الجميلة عن الأم، وكل تلميذ يخبر أمه بحماس بأنه سيحضر لها هدية وهكذا إلا أن جاء عيد الأم والكل أحضر صورة أمه للمعلمة، ثم تقدمت طفلة تحمل صورة نجمة تعبر عن وفائها لأمها التي توفيت، فهذا دليل على تعلق الأبناء بأمهاتهم ولو بعد الفِراق.

فهذه الأحداث مؤثرة وفعالة ومتسلسلة ومنسجمة، دون حشو وتعبر عن حدث واحد من أولها إلى آخرها، حتى لا يختلط على الطفل عدة أحداث، وهذه الحوادث يقوم بها أشخاص عاديون، كالمعلمة والتلاميذ أما حبكتها صادقة وتعبر عن حقيقة واقعية، وبالنسبة للشخصيات فهي عادية يراها أمامه كل يوم مجسدة في الواقع تتكلم وتتحرك مثله وهذا ما يعجب الطفل ليعيش معها، أمَّا البيئة الزمنية والمكانية التي جرت ضمنها هذه القصة هي المدرسة في النهار.

فأسلوب القصة كان واضحاً وسلساً يتخلله ذلك الحوار بين المعلمة وتلاميذها وكذلك حوار الأبناء مع أمهاتهم اعتمد فيها الكاتب على السرد المباشر.

إن القصة عرضت قضية اجتماعية واقعية، تحمل عدة أبعاد نفسية اجتماعية جمالية وخُلقية؛ إذ تجسد في نفس الطفل الاحترام والتقدير للوالدين. وتثري خياله وتنمي قدراته على الإبداع والابتكار من خلال تحضيرهم للمفاجئات والحفلات. كما تُعطي للطفل أفكار جديدة عن واقعه

العدد الثاني: دراسة وتحليل قصة بعنوان: الخائف من الماء.

قصة : أسماء الظناني. رسوم عزة أبو ربيعة.

الشكل: القصة مفهومة وسهلة، موضوعها الخائف من الماء الواضح في أعلى الصفحة بخط كبيراً و هذا ما يلفت انتباه نظر الطفل، ويثير فضوله؛ لأن الطفل يحب عالم الحيوانات، ومغامرتهم خاصة تلك المألوفة والتي يراها في بيئته.

والقصة من ناحية الحجم كانت طويلة نوعاً ما؛ لأنها تحمل مغزىً ويجب أن تكتمل حتى يفهمها الطفل كما كُتبت بخط متوسط، أمَّا رسومات القصة كانت مناسبةً تماماً لسرد وجميلة ومعبرة. فيها صور لمجموعة الفئران قرب بحيرة، وتلك الرسوم كانت قريبةً لتحقيق شروط اللوحة الفنية، ملونة بعدة ألوان كالأزرق للبحيرة والأخضر للأشجار حتى يميز بينها الطفل و يسقطها على بيئته، كما يتعلم منها أشياء كثيرة وهذا ما يتناسب مع سنه.

وفقرات القصة قصيرة وغير مملة لكي لا يتعب الطفل، في قراءتها، كما كثر التكرار في القصة مثل كلمة "الفئران والبحيرة والسباحة" والهدف منه تعرف الطفل على حيوانات البيئة، ومن جهة أخرى تحبيب الأطفال لهواية السباحة منذ الصغر.

كما كثرت أدوات الربط، كالواو، والفاء، وحروف الجر، مثل في وإلى، والأفعال المضارعة مثل "يحاول، يلعبون، يسكن، وكثرة هذه الأفعال تجعل الطفل، يكتسب مفردات جديدة تساعده على النمو اللغوي، في مجال القواعد مثلاً، أمَّا ألفاظها بسيطة وسهلة في متناول الأطفال أعتمد فيها الكاتب على الوصف والسرد.

المضمون: إنَّ مضمون القصة مناسباً لما جاء في العنوان "الخائف من الماء" تتحدث عن فكرة واحدة وهي خوف الفأر من السباحة أمام زملائه الذين كانوا يسخرون منه بشدة، وهذه الفكرة تدور حول قضية اجتماعية مهمة لا بد من معالجتها وهي الخوف من المواقف الصعبة.

إنَّ أحداث القصة جرت في شكل عادي ومتسلسل، في بدايتها خوف الفأر من الماء ومحاولاته الكثيرة والفاشلة بدون فائدة، وكلما تشجع للسباحة يتراجع لخوفه إلى أن تدخلت أمه لتشجعه قصد حمايته من الخطر، وكل هذا لم يتغلب على خوفه برغم سخرية زملائه إلى أن تعقدت الأمور وتأزمت أحداث القصة، حين هاجمهم قط كبير وهروب الفئران في أنحاء الغابة، فلم يبقى إلا الفأر الخائف من الماء، وبعد تشجيعهم له قفز في البحيرة، فما وجد نفسه وسطها يسبح ويسبح ومنذ ذلك اليوم أصبح الفأر شجاعاً وسباحاً ماهراً. وحُلت كل مشاكله وخوفه أمام أصدقائه.

فهذه الأحداث كانت منسجمةً ومرتبةً حسب موضوع القصة شمِلت على تمهيد للقصة وعقدة وحل لها. جرت في بيئة يحبها الطفل وهي الغابة أمام بحيرة كبيرة قربها مدينة للفئران.

وهذه القصة قامت بها مجموعة من الشخصيات منها المسطحة والنامية فالفأر الخائف هو الشخصية النامية و العنصر الأساسي فيها، أما باقي الشخصيات فهي مسطحة حافظت على صورتها و لم تتغير، وهي شخصيات عادية جرى بينهما حوار عادي وظيفي بل ضروري وليس ثرثرة فقط وكأنها واقعية. اعتمد فيها الكاتب على أسلوب سلس وبسيط يناسب سن الطفل وما يخاطب عقولهم.

هذه القصة عبارة عن حكمة ومغزى ملبسة في شكل قصة للحيوانات يهدف الكاتب من خلالها إلى التحلي بالشجاعة وعدم الانهزام أمام الصعوبات والمخاوف، والسعي للتغلب عليها. ومن هذا يتعلم الطفل الاعتماد على نفسه والتعلم من أخطائه، كما تهدف القصة أيضاً إلى روح التعاون ومساعدة الغير ولو بكلمة طيبة.

العدد الثالث: دراسة وتحليل قصة بعنوان النمر المهرج.

سيناريو ورسوم: أحمد الخطيب.

الشكل: إن عنوان القصة "النمر المهرج" غريب على القارئ والمستمع لها، لأن النمر في نظر الجميع يعتبر حيواناً مفترساً وخطيراً، لكنه عنوان مسلي للأطفال لأنهم يحبون اللعب والتسلية مع الحيوانات.

أمَّا شكل القصة يختلف عن القصص الأخرى المباشرة، والكاتب اعتمد فيها فقط على الوصف بالصور أكثر من السرد، فالرسومات تحكي مجريات الأحداث فقط بالنظر إليها تُفهم معانيها ومقصودها.كما أنها مصحوبةً ببعض الكلمات والجمل القصيرة.

وخطها صغير عبارة عن جملٍ قصيرة في سطر أو سطرين بجانب كل فقرة، فغالبية الجمل كانت إنشائية طلبيه اعتمد فيها على الاستفهام حتى يتعلم الطفل أسلوب الحوار و الإجابة عن الأسئلة الموجه إليه ويتعلم كذلك أدوات الاستفهام " كيف- فما العمل- هل- أ هذا- ماذا- أين".

ورسومات القصة كانت جمليةً ومعبرةً، فكل فقرة تعبر عن حركة مناسبة يقوم بها النمر والمزارع في وسط غابة بين الحقول. وتحتوي على عدة ألوان مشرقة وجذابة للطفل، ليميز بين الأشياء عن طريق الألوان كالأخضر لون الشجر وغيرها من الألوان المعبرة عن عدة دلالات.

هذه القصة احتوت على ألفاظٍ معبرة بسيطة وسهلة، كما تضمنت التكرار حتى يفهمها الطفل منذ الوهلة الأولى. وأضاف الكاتب كلمات جديدة بالنسبة للطفل مثل "السرك" ليأخذ الطفل فكرة عن هذا المهرجان وما يقع فيه.

المضمون: إنَّ مضمون القصة وفكرتها لها تأثيراً فعالاً في نفسية الطفل، تُعلمه فضائل وقيم نبيلة، كتقديم المساعدة للغير و إن كان سيء الخلق، ومسامحة الظالم، والتعلم من الخطأ، فالنمر كان ظالماً للمزارع لكن المزارع سامحه وساعده حين تأذى، وبعدها غدر به مرة أخرى وأراد افتراسه وتشاجر معه طويلاً إلا أن

خطرت في بال المزارع فكرة دخول النمر السرك. فأعُجب النمر بهذه الفكرة الجديدة وتصافحا مع بعضهما وأخذه إلى المدينة من أجل تقديم العروض للجمهور وحلت عقدة القصة.

جرت هذه القصة بين شخصيتين رئيسيتين النمر والمزارع في النهار بين الحقول القريبة من الغابة، اعتمد فيها على أسلوب سهل يحتوي على الحركة أكثر من الوصف الذي يشمل الكثرة في التفاصيل، وهو ما يتناسب مع الأعمار التي وجهت إليها.

والحوار كان وظيفياً عبارة عن أسئلة بين المزارع والنمر، وكان السرد مباشراً للأحداث، فالقصة علمية لأنها تُعرف الطفل على حيوانات الغابة وتعطيه معلومات وصورة عنها وما يحدث فيها، واعتمد الكاتب على الخيال لأنه جعل النمر يتكلم ويضحك ويفكر ويخاف، وهذا ما ينمي خياله.

في هذه القصة قيمَة احتوت على عبرٍ كثيرة للأطفال، إذْ تساهم في بناء شخصيتهم منذ الصغر، وتساعدهم على نماءِ عقولهم والبحث عن الحلول لكل مشكلة تواجههم في حياتهم واحترام رأي الأخر والتحاور معه بسلام ولطف، وكذلك التحلي بالشجاعة أمام المواقف الصعبة، وبهذا تُسهم القصة في تنمية شخصية الطفل وتهيئته ليكون فردا صالحا .

العدد الرابع: دراسة وتحليل قصة بعنوان أحلام سامر.

بقلم وريشة: أمين الباشا.

الشكل: إنَّ هذه القصة تحمل بين ثناياها موضوعاً مشوقاً للأطفال، فكلمة حُلم تعبر عن الطموح – والأمل- والنجاح. لأن الطفل يعيش في الخيال أكثر من الواقع، ويستمتع بهذا الخيال المملوء بالأحلام التي يسعى إلى تحقيقها حتى وإن كانت مستحلية.

كما أكدت الدراسات النفسية والتربوية أن الأطفال المتقدمين في العمر يتطلعون إلى القصص التي تعالج بعض الموضوعات التي لها علاقة بحياتهم الاجتماعية وتثير تساؤلاتهم وتفكيرهم خارج محيطهم المألوف كالمدرسة وغيرها من المحيطات الغريبة عنهم، والتي تتناسب مع نموهم العقلي والانفعالي، وتنمي خيالهم وتفكيرهم المتفتح. فهذه القصة تعرض مفهوماً جديداً للطفل وهو محيط المدرسة.

إنَّ حجم العنوان كان كبيراً يجذب نظر القارئ، أما حجم القصة كان متوسطاً مصحوباً بلوحة فنية ملونة مرسوماً عليها صورة طفل يحمل حقيبة.

أمَّا ألفاظ القصة فكانت بسيطة ومفهومة لكن الكاتب أدرج كلمات جديدة غير مألوفة للطفل "كالمدرسة والحساب والقراءة والدفاتر" من أجل تعرفه على المحيط المدرسي قبل أن يدخله. ونجد الكاتب قد كرر بعض الجمل مثل :كتب ودفاتر وأقلام وبعض كلمات المدرسة كالرسم، يهدف من خلاله إلى ترسيخ هذه الكلمات في نفسية الطفل وجذبه للمدرسة، كما تُشجعه على تنمية مواهبه وتطويرها كفن الرسم.

والقصة لا تخلو من أدوات الربط والأفعال والأسماء، والأساليب المتنوعة، كالنداء والأمر والصفات مثل جميلة وغيرها.

المضمون: كانت القصة بسيطة وعادية، لم تتناول أحداثاً كثيرة، فقط حوار بين الأم وابنها حول فكرة دخوله المدرسة، وهو موضوع موجه للأطفال المقبلين على الدخول المدرسي، فهذا الموضوع يشوقهم أكثر ويشجعهم.

وبالنسبة لشخصياتها فكانت مسطحة ونامية، فالطفل شخصية نامية تتغير في القصة، في البداية سأل الطفل أمه متى يحين وقت دخوله للدراسة ثم ازداد إصراره عليها، لكن تغيرت أحلامه حيث أراد العيش مع الطيور حين رأى ذلك الحلم المتمثل في أنه يطير معهم بين السحاب، أمّا الأم فكانت شخصية ثانوية لم تتغير من البداية إلى النهاية فقط كانت توجه ابنها وتقنعه بأفكارها، اعتمد الكاتب على أسلوب الإقناع بطريقة بسيطة، وتهدف هذه القصة إلى توعية الطفل وتشويقه للمدرسة قبل موعد دخولها وتنمي في نفسية الطفل حب الدراسة ومواجهة مخاوفه منها وتجعله ينمو بخياله بعيداً لممارسة مواهبه كالرسم مثلاً.

العدد الخامس: دراسة وتحليل قصة بعنوان مغامرات جسوم وعبود.

سيناريو: عبد العزيز مال الله. رسوم هيزار السنقنيقي

الشكل: عنوان القصة "مغامرات جسوم وعبود" جديد وملفت لانتباه القراء والسامعين خاصة الذكور؛ لأنه يَسرد قصة صديقين كانا يلعبان معاً في الشارع، وتحمل عنواناً بارزاً بشكل جميل .

أمّا رسومات القصة وحدها تعبر عن أحداثها؛ لأن الكتابة تكاد تنعدم عبارة عن جملٍ قصيرة جداً قرب كل شكل. وتحتوي على حوار بسيط يُفهم عن طريق الصور، وتلك الرسومات كانت عبارة عن أشكال مختلفة تتضمن صورة طفلين يلعبان الكرة على الرصيف، وسيدة واقفة بجانب سيارتها.

وألفاظ القصة قليلة وواضحة لا تحمل تعقيداً، كما نجد التكرار في الجمل الآتية مثل: يا آنسة لطيفة، سأحمل أغلب الأكياس، حتى ترُسخ في ذهن الطفل ويتعلم احترام الغير خصوصاً الكبار ومناداتهم بأجمل الألقاب. ونجد بعض الأساليب الإنشائية كالنداء، يا شباب، يا آنسة والاستفهام كيف حالكم والتعجب ما أجمل، والضمائر مثل نحن؛ فالقصة عرضت عدة أساليب بمختلف الصيغ.

المضمون: إنَّ المتمعن في القصة يرى أنها بسيطة وتحمل فكرة مفهومة عن مبدأي الاحترام والتعاون، فهنا الصديقين "عبود وجسوم" يبدوان متخلقين، ودليل ذلك أنهما اعتذرا من الآنسة لطيفة حين ضربتها الكرة، وقدما لها المساعدة لما طلبت منهما حمل الأغراض، لكنهما تعاندا وأرادا أن يتنفسا في ذلك ومع غرورهما الزائد قد تسببا في فوضى وأتلفا الأغراض، فغضبت منهما الآنسة فندما واعتذرا منها ووعداها بأن يتحدان معاً ويتعاونا، دون أن يختبرا أحدهما قوة الأخر، حيث دارت الأحداث بين الطفلين والآنسة كشخصيات أساسية في القصة من بدايتها إلى نهايتها بحوار بسيطٍ وجمل قصيرة بأسلوب ممتع ومريح للأطفال، وكل تلك الأحداث وقعت في النهار وعلى الرصيف.

إنَّ القارئ للقصة سيستفيد كثيراً منها، في عرضها عدة قيم، كتعلم الطفل أدب الحوار مع الغير بلطف واحترام. وكيفية استعمال الأساليب المختلفة، كالأسئلة والأجوبة كما تعلمه مبدأ التعاون ومساعدة الغير والاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه.

العدد السادس: دراسة وتحليل قصة بعنوان الشبل الصغير.

قصة أمينة عز الدين. رسم عمر عبد الله.

الشكل: عرضت هذه القصة أحداث عن أحد الحيوانات في الغابة بعنوان "الشبل الصغير" وهو مناسباً تماماً لأحداث القصة،كما يعد غريباً وجديداً بالنسبة للأطفال، فالشبل هو صغير الأسد وجديد على الطفل، لم يألف سماع أسمه ولا رؤيته، لما يجعله يتشوق لقراءة أو سماع القصة.

إنَّ عنوان القصة كان مكتوباً بخط كبيراً وجميلاً وهذا ما يلفت نظر الطفل، أمَّا حجم الخط الذي كُتبت به أحداثها كان صغيراً وربما يشكل عائق للطفل في عدم فهمه واستيعابه، والقصة كانت مختلفة الأشكال والألوان تحتوي على غابةٍ وأشجار، قُربها مجموعة من الحيوانات المختلفة كالأسد الملون بالأصفر وذلك الغراب الأسود؛ فهذه الألوان تَبعث الإعجاب في نفس الطفل وهذا ما يزيد حبه واحترامه لهذه الحيوانات.

ورسومات القصة قد احتوت على صفحة كاملة وجزء من الأخرى؛ أي مساحة أكبر من المساحة التي كُتبت فيها أحدث القصة.

وألفاظها كانت سهلةً وبسيطةً ومألوفةً بالنسبة للطفل، وكثرت أدوات الربط بأنواعها، كالعطف و الجر وأسماء الإشارة، وهذا ما يحقق الاتساق والانسجام، كما يحبب القراءة للطفل وعد مللة منها. أما التكرار انعدم في القصة تماماً وهذا ما يشكل عائق للطفل في عدم فهمه لبعض الكلمات أو المعاني، ومما يؤدي إلى نسيانها بسرعة؛ لأن التكرار يلعب دوراً مهماً في ترسيخ وحفظ أحداث القصة.كما احتوت على أحداثٍ وفقرات طويلة دون انقطاع وهذا يمل الطفل في قراءتها وإتمامها.

المضمون: تبدو فكرة القصة واضحة وربما يأخذ الطفل قليلاً من الوقت لفهمها، فهي قصة عن الحيوانات لكنها تحمل فكرة اجتماعية.

فالشبل الصغير هنا لم يستمع لنصائح أمه وعصى أمرها، حين حذرته من رفقة السوء وفعل شيء دون علمها لكنَّ الشبل خالف نصائح أمه ووقع في الهاوية حين رافق الذئب والثعلب، وهما معروفان بالغدر والنكران فكان الحوار يدور فقط بين الأم وابنها، إلى أن تأزمت القصة ودخل الذئب والثعلب، فالحوار كان وظيفياً ثابتاً وبأسلوب جميلاً وغير ممل؛ فالشبل كان شخصيةً رئيسيةً متطورة منذ بداية القصة إلى نهايتها أمَّا بقية الحيوانات ثانوية مكملة للقصة. فهذه الوقائع جرت في ظروف عادية في إحدى الغابات بين مجموعة من الحيوانات

تحمل هذه القصة عدة معاني وعبر للأطفال تعلمهم طاعة الوالدين وسماع كلامهم، كما تعلمهم حسن اختيار رفقائهم، والابتعاد عن الرفقة السيئة مهما تطلب الأمر، ولاحظنا أيضا أن الشبل كان ضحيةً غدر رفقاءه، فارق أمه وأهله في الغابة ليعيش منعزلاً في عالم غير عالمه. وعلى الطفل ألا يثق بالأشخاص الغريبة عنه ويعزز ثقته بنفسه أكثر وأكثر.

العدد السابع: دراسة وتحليل قصة بعنوان مذكرات عصفورة.

قصة حسنة محمود. رسم مجدي نجيب.

الشكل: إنَّ العنوان التي تحمله القصة مختلفاً عن المواضيع المألوفة، فالكاتب شبه العصفورة بالإنسان؛ حيث جعل لها ذكريات ترويها من خلال أحداثاً عايشتها تماماً كشخص عاقل، فهذا العنوان "مذكرات عصفورة" وحده يزرع في نفس الطفل اندهاش وتشويق لسماعها أو قراءتها.

فالعنوان كتب بخط غليظ وجميل، وحجم خط القصة كان بارزاً وواضحاً، مرفقة برسومات لسرب من الطيور فوق شجرة بألوان زاهية من الأصفر والأخضر، أمَّا حجم القصة طويلاً بلغة راقية ومفهومة حسب السن الموجهة إليه، كما وردت في القصة مفردات جديدة على الأطفال قد تجعلهم يسألون عن معناها مثل " السرب_ الحواكير- تتسامر_ المأوى_ جلبة- الهجرة" وهذا مفيد لترقية لغتهم وهذا ما يشجعهم على إتقان الفصحى.

والرائع في القصة أنها عرَّفت الأطفال عن فصول السنة وما تتميز به، تحدثت عن الخريف ثم الشتاء والربيع. والغريب في القصة أنها قد توقع الطفل في الملل لطولها والمبالغة في الوصف والسرد وعدم احتوائها على الجمل القصيرة أو فقرات، كما تنعدم فيها الأساليب الإنشائية كالاستفهام والتعجب فغالباً ما الطفل يتوق لمعرفة النهاية أو الحل بسرعة دون إطالة وهذا ما يفقده الحماس فنجد أنَّ بعض الأطفال قد يقاطعون الراوي ويسألونه ماذا حدث أو ماذا سيحدث.

المضمون: هذه القصة سردت ذكرى لعصفورة، فعند قراءة القصة نجد أن العصفورة هي التي تحكي قصتها ومغامرتها في الحياة كما نجد فكرة القصة واضحة لها مغزى وهدف معين، وتسرد أحداث مرت على العصفورة حين فقدت أهلها وأصدقائها فضاعت في إحدى القرى وأصبحت وحيدةً؛ فهنا تأزمت أحداث القصة، فتلك العصفورة انتابها الخوف والحزن من أن تكون وجبة لإحدى الطيور الجارحة لكن سرعان ما تأقلمت مع طيور القرية حتى الأليفة منها كالحمام والدجاج دون أن تفقد الأمل في عودة أهلها وأصدقائها.

وظلت تنتظرهم بصبر طويل فمر فصل كامل عليها وهي في تلك القرية حتى تعودت على العيش فيها وأخذت حياتها على الاستقرار والشوق يزداد للقاء أهلها، وفي صباح أحد أيام الربيع حيث اكتست الأشجار بالأوراق الخضراء حطت العصفورة على إحداها مع أصدقائها الجدد حين أبصرت سرباً قادماً من الطيور نحو

القرية إذ بهم أهلها فطلبت من رفقائها التعرف عليهم والسعادة تغمرها ففرحوا بلقائها وأنها لا تزال على قيد الحياة فودعت أصدقائها في القرية ووعدتهم أن تلقاهم في موسم الهجرة القادم.

اعتبرت العصفورة شخصية قوية في القصة حيث رويت على لسانها؛ وهي التي حكت عن مغامرتها وشجاعتها، أما بقية الطيور كان دورها ثانوي في القصة. كما تخلو من الحوار وكتبت بأسلوبٍ مضبوط ومفهوم بنمط سردي ووصفي وهي موجهة للأطفال الذين لهم قدرة على استيعاب مفردات القصة.

إذن هذه القصة حملت مغزى جميل وهو الصبر وعدم فقدان الأمل والتفاؤل دوماً في الحياة، هذا ما أراد الكاتب إيصاله لجمهور الأطفال بطريقة رائعة ومحببة، وتحمل مغزى جميل وهو التعرف على الآخر والإحسان إليه مع تقديم له يد المساعدة، وأن يسافر ويهاجر من مكان إلى آخر؛ فهذا ينمي معرفة الطفل بالأماكن وما تحويها.

إن هذه المجلة للعربي الصغير مجلة قيِّمة، تحوي عدة قصص بمختلف الأشكال الموجهة لمختلف الأعمار بهدف توعية وتثقيف جمهور الأطفال، وهذا ما تسعى إليه مختلف المجلات من أعمال تربوية تعليم

خاتمة

ومن خلال دراستنا وتحليلنا لهذا الموضوع القيم نستخلص ما يلي:

-لقد ذُكرت القصة في القرآن الكريم في عدة مواقف، فهناك عدة سور تحمل قصصاً عن الأنبياء والسابقين، وفيها الكثير من مواقف العظة والاعتبار، وتعد زاداً لقصص الأطفال.

-معظم القصص التي أُلفت تحمل رسالة وعبرة إمَّا دينية أو تاريخية أو اجتماعية أو سياسية، وهي ذات تأثير فعال على الطفل سواءً تلقاها شفاهة أو قرأها مكتوبة، فضلاً عن أهميتها التربوية، كما تنمي فيه مهارات قرائية ولغوية وخيالية.

-نجد عدة مؤلفات تناولت فن القصة بكل جوانبها خاصة في مجال الأطفال، فالأدباء لم يُغفلوا عن هذا الجانب المهم.

-اعتبرت القصة عنصراً هاماً في مجال التعليم، ولا يمكن الاستغناء عنها خاصة في التعليم المبكر لما لها من أهمية كبرى في تنمية القدرة الملكية والإبداعية لدى الطفل، كما تكسبه قدرات على التعبير وتزيد من ثروته اللغوية والفكرية، وهذا ما يغفل عليه الكثير من المربين والمعلمين.

-إن سماع الحكايات اليومية والقصص القصيرة سواء من طرف المربين أو وسائل الاتصال، لها أثر بالغ وعميق في نفسية الطفل وتكوين شخصيته.

-إن الوسائل والطرق تلعب دور كبير في إيصال القصة للطفل بشكل محبب وشائق وبمختلف الأساليب، ويكون ذلك عن طريق المعلمة أو الراوي المتخصص في ذلك.

-إن اختيار القصة للطفل يكون حسب السن؛ فكل مرحلة من عمرية تُخصص لهم قصة تناسبهم حسب ميولهم ونضجهم العقلي والفكري.

-إن اللغة تلعب دوراً كبيراً في تأثيرها على الطفل، ويُستحسن استعمال اللغة الأقرب إليه أو المزج بين اللغة الفصيحة واللهجة

-يجب على الراوي أو المربي احترام زمن حكاية القصة، وهذا حسب نوع القصة. مثلا حكاية القصص الشعبية قبل النوم لما لها من طرافة ومغزى جميل وإن كانت تحتوي على الخيال.

-إن وسائل الإعلام والاتصال أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، بل صارت أمراً ضرورياً ومحبباً لدى الأطفال، فيستحسن استغلالها من خلال البرامج المتنوعة من قصص قصيرة ورسوم متحركة وغيرها.

-ينقسم جمهور القصة إلى قسمين الإناث وهم يفضلون سماع قصص عن الأميرات أو الحوريات، عكس الذكور فهم ينجذبون إلى قصص المغامرات والأبطال،وبالتالي يجب استثمار هذه الميول بما يغذي القيم الرفيعة والخلال الحميدة.

التوصيات: وفي النهاية نود أن نختتم الدراسة بمجموعة من التوصيات إلى المربين والمعلمين خاصة المسؤولين على هذا القطاع.

إن مرحلة الطفولة في السنوات الأولى من العمر تُعد مرحلة حساسة، فمن خلالها تتكون لطفل شخصيته، ويترسخ في ذهنه كل ما تعلمه في تلك الفترة، خاصةً سماع القصص. إذن القصة تلعب دوراً كبيراً في حياة الطفل فلا بد من المحافظة على هذا الجانب وعدم إهماله من طرف الآباء و المعلمين.

-والإكثار من طبع القصص القصيرة والطويلة التي تغطي اهتمامات عالم الطفولة، وتوفيرها في كل المؤسسات التربوية للأطفال.

-تعويد الأطفال على سماع وقراءة مختلف القصص في مختلف المجالات الدينية والاجتماعية والسياسية ووضع برامج تليفزيونية وإذاعية تصب في هذا المجال.

- مراقبة القصص التي تؤلف للأطفال، وملاحظة مدى ايجابيتها ومناسبتها للطفولة من مختلف النواحي.

-تشجيع الإبداع في مجال قصص الأطفال ورصد الجوائز التحفيزية للمبدعين من الصغار والكبار.

-تنظيم مسابقات للقصة وتقديم جوائز تشجيعية .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع:

❖ القرءان الكريم برواية ورش.

1- إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، دار الدعوة، الجزء الأول.

2- أحمد زلط، أدب الطفل العربي –دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل- دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 1999.

3- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العرب، ط2، 1415-1994.

4- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، القصص وحكايات الأطفال، مركز الإسكندرية، 2008.

5- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون ساحة الرياض الصلح بيروت 1998.

6- هيام محمد عاطف، الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، دار الفكر العربي، ط1، 1422-2002.

7_ وزارة التربية مديرية التكوين وحدة اللغة العربية، التعليمية العامة وعلم النفس، ط1، 1999.

8- ابن منظور، لسان العرب دار الجيل بيروت، دار لسان العرب المجلد3، 1408-1988.

9- ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الجيل بيروت الجزء الرابع، 1408-1988.

10- وجدان الشمري، دور القصة في تنمية السمات الإبداعية لدى أطفال الروضة، الدار العالمية الأهرام، ط1، 2005.

11_pù_ حنان عبد الحميد العنابي، أدب الأطفال، دار الفكر العربي، عمان، ط3، 1418-1996.

12- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، عبد السلام محمد هارون، المجلد الخامس، دار الجيل بيروت.

13- يوسف الغزو، الأعمال القصصية الكاملة، دار يافا، القاهرة، دار الجندارية، عمان، ط 1، 1429-2008.

14- يوسف الشاروني، القصة تطورا وتمردا، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط2، 2001.

15- كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ساحة رياض الصلح، ط2، 1984.

16- موفق الرياض المقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث علم المعرفة، 2012.

17- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة بيروت-لبنان، ط5، 1966.

18- محمد السيد حلاوة وآخرون،الأدب القصصية للطفل، حورس الدولية، 2000.

19- محمد فؤاد الحوامدة، فن رواية القصة، فورست أنموذجاً، وزارة الثقافة، ط1، 1435-2014.

20- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة بيروت، 1983.

21- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1425-2004.

22- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية لنشر والتوزيع، مصر، كندا، ط 1، 1995.

23- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1412،3-1991.

24_سلميان جابر وآخرون، مستويات اللغة العربية، دار الصفا-عمان، ط1، 2000.

25- سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، ط1، 1425-2004.

26- سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، ط 1426،1-2006، ط2، 1429.

27- سمير الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، اتحاد الكتب العرب، 1998.

28- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، مركز الإسكندرية، 2008.

29- عبد الفتاح غزال، قصص الأطفال، جامعة الإسكندرية، 2008.

30- عبد الرحمان عبد الهاشمي وآخرون، أدب الطفل وثقافته، دار الثقافة، ط1، 1435- 2014.

31- صلاح فضل، الأدب المقارن، دار الكتاب المصري القاهرة – دار الكتاب اللبناني، ط 1، 1424-2003.

ثانياً: المجلات:

32_ سليمان إبراهيم العسكري، مجلة العربي الصغير، العدد 220، حكومة الكويت، يناير 2011

33_ سليمان إبراهيم العسكري، مجلة العربي الصغير، العدد 222، حكومة الكويت، مارس 2011.

34_ علي ابن الزهراني، الأساليب التعليمية من خلال تراجم البخاري، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، جزء 15 العدد 27، 1424.

ثالثاً: الرسائل الجامعية والندوات:

35_ منار عمر درويش الحلو، آداب في القصص القرآني، مذكرة الماجيستر في التفسير وعلوم القرآن الجامعة الإسلامية غزة، عماد الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن ، 1432-2011.

36_ صباح عبد الكريم عيسوي وآخرون، القصة في منهج رياض الأطفال بالمملكة السعودية الواقع والمأمول بحث مقدم لندوة الطفولة خصائصها واحتياجها، 1425-2004.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

37- علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجيا، علم النفس جامعة الجزائر، www.startimes.com تاريخ الزيارة 2017/04/13، سا12:10.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

إهداء

شكر و عرفان

مقدمة

مدخل

نشأة القصة.....05-11

الفصل الأول

القصة وعناصرها.....13

المبحث الأول: مفاهيم على عتبة البحث.....13

أولاً: مفهوم التعليمية.....13-14

ثانياً: مفهوم القصة والحكاية.....14-18

ثالثاً: مفهوم الطفولة.....18-19

المبحث الثاني: عناصر القصة.....19

1_ الفكرة الرئيسية..... 20-22

2_الأحداث والحبكة.....22-24

3_ الشخصيات.....24-26

4_ السرد والحوار.....26-27

5_ البيئة الزمنية والمكانية.....27

6_ الأسلوب.....28-29

الفصل الثاني

أدوات تعليمية حكاية القصة.....31

المبحث الأول: أدوات تعليمية تتعلق بالقصاص أو الحكاواتي.....32

1_ اختيار القصة.....32

2_ الاستعداد والتحضير.....33

3_ التقديم والعرض.....33-34 4_ قراءة القصة.....34

5_ مرحلة رواية القصة بسعادة وإحساس.....34-35

6_ مرحلة إنهاء القصة.....35

7_ مرحلة بعد الانتهاء من رواية القصة.....35-36

المبحث الثاني: أدوات تعليمية تتعلق بالطرائق والأساليب.....36

أولاً: استخدام الوسائل القديمة في رواية القصة.....36

1_ سرد القصة شفوياً.....36

2_ سرد القصة من خلال النشاط.....36-37

3_ سرد القصة بالصور.....37

4_ سرد القصة بالقافية والموسيقى.....37-38

5_ استخدام العرائس والمجسمات.....38-39

ثانياً: استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في رواية القصة.....38

1_ الكتاب.....38

2_ لوحة الفانيلا للقصص.....39

ثالثاً: استخدام وسائل الاتصال في تقديم القصة للطفل.....40

1_ الإذاعة.....40-41

2_ التلفاز.....41

الفصل الثالث

دراسة تحليلية لأعداد من مجلة العربي الصغير أنموذجاً..... 43-53

خاتمة.....55-56

قائمة المصادر والمراجع.....58-60

فهرس الموضوعات.....62-64